الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: 085100964

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب: مختـار لقليطـي

تحت عنـــوان:

دراســـــة بنيـــة الجملـــة ودلالتهـــا
فـــي ديـوان "لو أنت تدري كم أحبك "
للشـــاعر عبد الكـــريم قذيفـــة

تاريخ المناقشة : 2017/05/17 على الساعة 16:00 مساء

لجنة المناقشة:

د. بوجلال الربيع	جامعة المسيلة	رئيســـا
أ. د عيسى بوفسيو	جامعة المسيلة	مشرفـا ومقـررا
د . ارفيس بلخير	جامعة المسيلة	مناقشـــا

السنة الجامعية: 2016/ 2017 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: 085100964

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب: مختـار لقليطـي

تحت عنـــوان:

دراســـــة بنيـــة الجملـــة ودلالتهـــا
فـــي ديـوان "لو أنت تدري كم أحبك "
للشـــاعر عبد الكـــريم قذيفـــة

تاريخ المناقشة : 2017/05/17

لجنة المناقشة:

د. بوجلال الربيع	جامعة المسيلة	رئيســـا
أ. د عيسى بوفسيو	جامعة المسيلة	مشرفـا ومقـررا
د . ارفيس بلخير	جامعة المسيلة	مناقشـــا

السنة الجامعية: 2016/ 2017 .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال تعالى : (و إذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديد) الآية 7 من سورة إبراهيم .

الحمد لله الذي بحمده تتمّ الصالحات ، الهادي الى طريق العلم ، طريق الجنّة ، فله الفضل والمنّة .

الشكر لله ثم الشكر لله على ما أفاء علينا من نعمة التّوفيق و السّداد في إنجاز هذا العمل و إخراجه على أكمل وجه .

و مادام شكر النّاس من شكر الله ، فلا ننسى أناسا لم يتوانوا ، و لم يدخّروا جهدا في توجيهنا ، و تصويب عملنا قولا و عملا ، إرشادا ونصحا ، نصح الله لهم و جعلهم دعاة للعلم و رزقهم ثوابه و ثواب من عمل به إلى يوم الدّين. الأساتذة الكرام:

الأستاذ المشرف على عملنا أستاذ التعليم العالي عيسى بوفسيو ،

الأستاذ بلخير أرفيس ،

الأستاذ ربيع بوجلال ، الأستاذ طيبي لخضر . . . . . جزاهم الله عنا كل خير .

مختـــار لقليطـــــي

إهـــداء

إليه

طيّب الله ثراه ، وجعل الجنّة مثواه

والدي الكريم .

إليها

أطال الله في عمرها ، و في الدّارين أسعدها

والدتي الكريمة .

إليهم

إخوتي ، أبنائي ، زوجتي

أهديهم جميعا ما أهدي

أهديهم ثمرة جهدي .

مختـــار لقليطي

مقدمة

مقدمة:

ما الغدران التي سالت بها الأودية والجداول وانهمرت، سوى قطرات تجمعت، وما الخرقة التي غدت سرابيل، تقي الحرّ والقرّ، ما كانت سوى خيوطا أحيكت وأبرمت، وما البناء الذي قام شاهقا، شامخا عاليا، قصورا وصروحا، لامست السحاب ونطحت، ما كان سوى لبنة الى لبنة رصّت وشدّت.

فكذلك الحال بالنسبة للكلام، سحره وبيانه، ذكره ولغوه، غثّه وسمينه صحيحه وفاسده، ما كان في بداية الأمر الاّ حروفا تشابكت وتظافرت، فكلمات أصبحت، وكلمات إلى كلمات أسندت، جملا غدت.

ولمّا كانت الجملة محور هذه العملية كلها، واللّبنة الأساسية في هذا البناء، فقد أولاها الدّارسون المتقدّمون والمتأخرون، عربا كانوا أم غربا اهتماما بالغا، ظهر في دراساتهم التي أثقلت بها مؤلفاتهم، تصنيفا وتقسيما، شرحا وتعديلا، تفسيرا وتعليلا، إضافة وإفاضة.

ولمّا كان النّثر والشّعر، والأدب عموما ميدانا ومسرحا لهذه الدّراسات، ترآى لنا أنّ الأدب الجزائريّ وفي شقّه الشّعري خاصّة، لم ينل قسطه من هذه الدراسات، وكان أقلّ حظّا ممّا سواه، من أدب المشارقة وغيرهم، والذي كانت له حصّة الأسد في ذلك، وهذا لا يجعلنا ننكر بعض المبادرات التي قام بها الدّارسون هنا وهناك، إلاّ أنّها قليلة إذا قورنت بغيرها، خاصة في الجانب اللّساني منها.

وهذا ما جعلنا نواجه إشكالات طرحت علينا جملة من التّساؤلات منها:

– ما مدى استفادة الشّعر الجزائري من الدراسات اللّسانية ؟

–ما مدى تأثّر الشّعر الجزائري بهذه الدراسات وما مدى تأثيره فيها ؟

–هل الشّعر الجزائري كان موّحدا فيما يعكسه من أهداف إبداعية وفكرية رغم اتساع الرقعة الجغرافية، واختلاف عادات وتقاليد الجزائريين؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات عبر موضوعنا " دراسة بنية الجملة ودلالتها" في ديوان " لو أنت تدري كم أحبّك" للشّاعر عبد الكريم قذيفة، سلكنا ثلاثة مناهج تفاوتت في استخدامها، بين الوصفي والتاريخي والتحليلي، من خلال خطّة للبحث تتكوّن من ثلاثة فصول، فصل تمهيدي خصّصنا شطره الأوّل للتعريف بالجملة ونظرة الدّارسين إليها من العرب والغربيين، قدامى ومحدثين، وشطره الثاني للتعريف بالشاعر وديوانه، أمّا الفصل الأوّل والذي يمثّل الجانب النظري للدّراسة، فقد عكفنا فيه على دراسة مستويات التحليل اللساني الأربعة:

-المستوى الصّوتي.

-المستوى الصّرفي.

-المستوى التّركيبي.

-المستوى الدّلالي.

أمّا الفصل الثّاني فقد خصّص للدّراسة التطبيقية لمستويات التحليل اللّساني إسقاطا على المدوّنة المختارة من ديوان الشّاعر عبد الكريم قذيفة " لو أنت تدري كم أحبّك"، كما أنّ اختيارنا لها، لم يكن عشوائيا، بل قصديا، لأسباب راعينا فيها أبعادا زمانية ومكانية، فبالنسبة للمكانية فقد توخّينا فيها التعريف بمنطقة "جبال أمساعد" ضواحي مدينة بوسعادة، وما تزخر به من ثروات إبداعية وفكرية، أمّا الأبعاد الزّمانية فقصدنا من ورائها التّلميح بحضور المنطقة شعريا وأدبيا، فيما يعكس بطولات وأمجاد أهالي المنطقة في مكافحة المستعمر، ابّان الثورة التحريرية.

وبحثنا كأيّ بحث علمي، قد ترافقه معوّقات، وتواجهه صعوبات، فلا يمكن الوصول إلى الحقيقة دون مشقّة وعناء، وإلاّ لم يكن بحثا وزالت عنه صفة البحثية وفقد نكهته وقيمته العلمية، وما واجهنا من عوائق فيه، كان في جمع المّادة وتنظيمها وتصنيفها، وتصفيفها

وتصفيتها ممّا شاب وناب، بالإضافة الى قلّة المراجع في مثل هذه الدراسات، والتي كانت من بين الأسباب الثانوية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بغية إثرائه والتعريف به .

ومهما تعدّدت العوائق والصعوبات التي واجهتنا إلاّ أنّ حدّتها ووقعها لم يكونا مؤثّرين، لأنّنا وجدنا من يأخذ بأيدينا ويوجهنا الوجهة الصحيحة، والطريق القويم، من الأساتذة الأفاضل وفي مقدّمتهم أستاذ التعليم العالي الدكتور عيسى بوفسيو، الذي شرّفنا بإشرافه على عملنا هذا، فله كلّ الشكر والتقدير.

وما توفيقنا إلاّ بالله، عليه توكلنا، وعليه فليتوكّل المتوكّلون.

مدخـــــل

المبحث الأول: التّعريف بالجملة

المطلب الأول: الجملة عند الدّارسين العرب

إنّ لكلّ نظريّة أو علم من العلوم مصطلحات تبيّن حدوده، وتوضّح مفاهيمه، تلك المصطلحات بمثابة مفاتيح، تسهّل على الباحث الدّخول في المضامين، وكشف أسرارها، ليصل الى ما يريد تحقيقه من وراء بحثه والتّوسع فيه.

والجملة لكونها الّركن الرّكين، والعنصر الرئيس في الدّرس النّحوي فقد شغلت بال الدّارسين، قديما وحديثا، عربا كانوا أم غربا، و قبل التّطرق إلى هذا أو ذاك فلا مانع في أن نعرّف الجملة لغة واصطلاحا.

- **الجملة لغة :**

جاء في " الصّحاح " " للجوهري " (ت 393 هـ) قوله << الجملة واحدة الجمل، و أجمل الحساب رده الى الجملة >> [1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت 711 هـ) : الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال : << أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى : ﴿ لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة﴾ الفرقان الآية 32. وأجملت له الحساب إذا ردّدته إلى الجماعة. >>[2]

1 – الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 3، سنة 1984، ص426 .

2 – ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح عبد الله الكبيرومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مادة (الجمل) مج 1 ص 685، 586.

وجاء في "مختار الصحاح" للرازي (ت 760 هـ) قوله : << الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده الى الجماعة >>.[1]

والذي يمعن النظر في المعنى اللغوي للجملة في معاجم العربية، يدرك أنّه لا يخرج عن كونها تدلّ على جمع الأشياء عن تفرقها، بالإضافة إلى أنّها تطلق على جماعة كل شيء .

- الجملة اصطلاحا.

لم يكن الاتّفاق واضحا بين الدّارسين على تعريف واحد، يشمل جميع جوانب الجملة، قديما أم حديثا، عند العرب أم الغربيين، فقد ذهب القول بأحد الدّارسين الغربيين إلى أنّه: "يوجد حوالي مائتي تعريف مختلف للجملة "[2].

وانطلاقا من هذا، نرى أنّه قد تواردت على الدّرس النّحوي طائفة من الإشكالات المنهجية والاصطلاحية، يبرز بينها الإشكال الخاص بمفهوم مصطلح الجملة .

1-1الجملة عند الدّارسين العرب القدامى:

انقسم اللغويّون والنّحاة العرب القدامى، في نظرتهم إلى الجملة إلى اتّجاهين أساسيين:

أ-الاتّجاه الأول: لقد ذهب أصحاب هذا الاتّجاه إلى القول بالتّرادف بين الجملة والكلام، فالجملة عندهم تعني الكلام، ويضمّ هذا الاتّجاه طائفة من اللغويّين والنّحاة، كالخليل وسبويه وغيرهما الكثير، فلقد استخدم مصطلح الجملة عند الخليل (ت175 هـ) ولكن بمعناه اللغوي،

1 - الرازي (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، ضبط وتعليق، مصطفى البغدادي، دار الهدى للطباعة ط4، 1990 عين مليلة، جزء1، ص80.

2 - جورج مونان - مفاتيح الالسنة، عربه وذيله بمعجم عربي فرنسي، الطيب بكوش، تقديم صالح قرمادي، منشورات الجديد (د.ط) تونس 1981، ص101.

وليس بمعناه الاصطلاحي في قوله : << والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، وأجملت له الحساب والكلام من الجملة .....>> [1]

ولقد اقترنت نشأة ازدواج الكلام بالجملة، في المرحلة التي مثلها كتاب سيبويه (ت180هـ)، والحقبة الزّمنية قبيل ظهور كتاب المقتضب للمبرد (ت285 هـ)، وقد اقتصر الاستعمال فيها على مصطلح الكلام، إذ لم يستعمل سيبويه الجملة اصطلاحا نحويا، و أوّل من أظهر هذا المصطلح الجديد هو المبرد في كتابه "المقتضب"، وعلى الرغم من أنّ سيبويه لم يستعمل مصطلح الجملة، بل استعمل مصطلح الكلام نجده قد بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ " جملة" في الجهاز الاصطلاحي النّحوي، وذلك عندما استعمل لفظتي جملة وجمل استعمالا لغويا، في ثمانية مواضع، بمعنى يدل على الشيء الجامع لأفراده الضّامّ لها، وفي معنى الإجمال المقابل للتفصيل، أي ضمّ الفروع، والتفصيلات في أصول جامعة لها كقوله "فجملة هذا الباب في التّحرك أن يكون السّاكن الأوّل مكسورا، وذلك كقولك، اضرب ابنك ".[2]

وإن كنّا نقرّ بانعدام الجملة اصطلاحا عند "سيبويه" إن ذلك لا يعني انعدام مفهومها؛ على أنّ في مصطلح الكلام ما يقوم مقام الجملة بالمعنى الاصطلاحي .

ومفهوم الجملة اصطلاحا نستشفّه مما استشهد به " سيبويه" في كتابه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة، مراعيا فيها المعنى، ومعبرا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة، وذلك عند الحديث عن الجملة التامة.

---

1 – الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تح، مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافة العامة، دار الحرية للطباعة، بغداد ج6، ص143.

2 – سبويه ابو بشر عمر بن عثمان بت قنبر، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ط3 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ص90 .

والجملة عند النّحاة القدامى هي ما تألّفت من مسند ومسند إليه، مع اشتراط الفائدة، حيث كانت الفائدة شرطا أساسيا، وفي كلام سيبويه ما يدلّ على ذلك أي حصول الفائدة ووجود الإسناد، الذي أكّد عليه أكثر النّحاة القدامى .

ويعني اشتراط المعنى الكامل المستقل الذي تحصل منه الفائدة ويحسن السكوت عليه، يقول "سيبويه " " الكلام المستغني عليه السكوت وما لا يستغنى، ألا ترى أنّ " كان " تعمل عمل ضرب و لو قلت : كان عبد الله لم يكن كلاما، ولو قلت: ضرب عبدالله كان كلاما " [1] فهو هنا يشترط في الكلام (الجملة) الإفادة، فإن لم يكن مفيدا فليس بكلام، هنا نفهم من هذا أن " سيبويه " أراد تدقيق مفهوم الجملة فهو يريد من الكلام "المستغني" "الجملة المفيدة " ذلك أنّ الكلام المستغني هو الذي يحسن السكوت عند انتهائه، لأنه استقل لفظا و معنى، وبذلك يشكل وحدة تبليغيه تتم بها الفائدة للمخاطب.

كما يلاحظ استعماله مصطلح " الكلامين" بالتثنية للدلالة على " الجملتين" فقد وصف بها الجملتين ؛ لقيت زيدا، وعمرو كلمته، بقوله: "فاذا جاز أن يكون في المبتدأ بهذه المنزلة جاز أن " الكلام يكون بين الكلامين" .[2]

وقد صرح في موضع آخر بما يدل على أن " الكلام" هو " الجملة المفيدة " وذلك في قوله: " ألا ترى أنك لو قلت : هذا عبدالله، وتقول عبد الله فيها، فيصير كقولك ؛ عبد الله أخوك، إلا أن عبد الله يرتفع مقدما كان أو مؤخرا بالابتداء ".[3]

كما استطاع " ابن جنى" (ت392هـ) أن يستنبط تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة عند " سيبويه"، واستدل به على تفريق "سيبويه" بين الكلام (الجملة) والقول، قائلا عنه:

1- سيبويه، الكتاب، ، ص90.

2 - المصدر نفسه، ص88.

3 - المصدر نفسه، ص88.

((أخرج الكلام هنا مخرج ما استقرّ في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك، ثم قال في التمثيل : نحو قلت: زيد منطلق فتمثيله بهذا، لم يعلم منه أنّ الكلام عنده ما كان من ألفاظ قائما برأسه، مستقلا بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك، إذ لوكان حال القول عنده حال ما قدّم الفصل بينهما، ولمّا أراد فيه أن الكلام هو الجملة المستقلة لأنفسها، الغانية عن غيرها، وأن القول لا يستحق هذه الصفة)).[1]

وينحو هذا النحو عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في اعتبار أن المقصود بالكلام عند "سيبويه" هو الجملة المفيدة ؛ فيقول: ((ومما الأمر فيه بيّن قوله في باب ظننت؛ وإنما تحكي بعد " قلت" ما كان كلاما لا قولا، وذلك معلوم أنّك تحكي بعد " قلت " إذا كنت تنحو نحو المعنى ما كان جملة مفيدة)).[2]

وقد قيل أنّ الفراء (ت207هـ) هو أوّل من استخدم مصطلح الجملة عرضا في كتابه "معاني القرآن الكريم" ويلاحظ ذلك في سياق كلامه عن قوله تعالى ﴿ سواءُ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ﴾[3] فقد قال : " فيه شيء يرفع ((سواء عليكم)) لا يظهر مع الاستفهام، ولو قلت، سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذي في الجملة ".[4]

ولعل من استخدم الجملة مصطلحا هو "المبرد النحوي" (ت285هـ) فقد قال: "تحكى الجملة بعد القول" .[5]

ومن هنا نكتشف الترادف بين مصطلحي " الجملة والكلام " عند كل من " سيبويه" و" المبرد" فذهب سيبويه إلى أنّ الكلام يحكى بعد القول بينما المبرد فبدل الكلام قال

1- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح علي النجار، دار الكتاب المصرية، ج1، ص19 .

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح محمد رضوان والداية فائز، دار الفكر، ط1 دمشق، 2007 ص 345.

3 - سورة الأعراف، الآية 193.

4- الفراء، معاني القران، عالم الكتب، ط2 بيروت 1983 ج2، ص195.

5- المبرد المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة د،ط القاهرة 1994، ج2، ص365.

"الجملة " في قوله (تحكى الجملة بعد القول) ومن هنا كان الترادف بين الجملة والكلام عند أوائل النحاة، وإن لم يكن من أقوالهم الصريحة فهو يستشفّ من حديثهم .[1]

والكلام عند سيبويه ما تركّب من اسمين نحو؛ زيد أخوك ومن فعل واسم نحو ؛قام زيد، ومن حرف واسمين، ومن حرف واسم، ومن فعل واسمين، والكلام غير المفيد (القول) ما تركب من غير ما ذكرنا.

وأمّا "المبرّد" فقد استخدم الجملة والجمل للإشارة إلى الفعل وفاعله، والمبتدأ أو خبره، ومن ذلك قوله: << والأفعال مع فاعليها جمل، وإنما تكون الجمل صفات للنكرة، حالات للمعرفة... فعلى هذا نجري الجمل>>.[2]

فهو يستعمل اللفظين في مجال تقرير الحقيقة النحوية القائلة : إن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، دون أن يتجاوز نطاق هذا النمط من التنازل الجزئي للجملة، في رحاب التصور الشامل لمفهومها.[3]

وقدم " أبو العباس المبرد " تعريفا واضحا للجملة في باب الفاعل حيث يقول: <<وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك : القائم زيد >> .[4]

1- محمد خان، لغة القران الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى ص1، عين مليلة 2004، ص123.

2 – المبرد، المقتضب، ج4، ص125.

3 – حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 بيروت، لبنان 2009، ص30.

4 – المبرد، المقتضب ، ج1، مرجع سابق، ص146.

أما أقسام الجملة عند " المبرد " فعلى الرغم من ورود مصطلح الجملة صراحة عنده في " المقتضب" على غير ما هو الحال عليه عند " سيبويه"، فإنّه لم يذكر تقسيما صريحا لها، غير أنّ الدّارسين حاولوا استنتاج تقسيم لها انطلاقا من قوله : << وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والجملة يحسن عيلها السكوت ويجب بها الفائدة للمخاطب ؛ فالفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر اذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة : القائم زيد >> .[1]

ومن خلال هذا التّمثيل نستشفّ أنّ الجملة عنده قسمين:

- **فعلية** : مثل قام زيد
- **اسمية** : القائم زيد

ويذكر في تضمين (الجملة) معنى (الكلام) : ((هذا باب المسند و المسند اليه، وهما ما لا يستغنى كل واحد عن صاحبه .....)) [2].

وقد ردّد لفظ الكلام ليشير به الى الجملة التي يشترط فيها الاسناد، و الإفادة، ثم يضيف قائلا : << لأن اللّفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث المعنى، واستغنى الكلام >> .

ويستمرّ هذا الفهم الى الجملة ويزداد نضجا في تحديد دلالة المصطلح عند علماء القرن الرابع الهجري، بدءا من ابن السراج (ت316هـ)، الذي يذهب إلى الربط بين مفهوم الجملة ومعيار الإفادة فيقول:<<والجملة على ضربين؛ إمّا فعل وفاعل وإمّا مبتدأ وخبر.....>>[3].

---

1 – المبرد، المقتضب ، ج1، ص146.

2 – المرجع نفسه، ص126.

3 – ابن السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ج1، ص 64 .

وقد قال " ابن السراج " عن نظم الكلام : " والذي يأتلف منه الكلام ثلاثة: الاسم مع الفعل و لا يأتلف الفعل مع الفعل، والحرف لا يأتلف مع الحرف، فقد بان فروق ما بينهما " .[1]

أمّا الزّجاجي (ت337هـ) فقد استعمل مصطلح الكلام والجملة للدلالة على مفهومه للجملة يقول : << فإنّ قال المحتج منهم :هذا غير لازم لأننا اذا قلنا "زيد " فقد دل على مسمى تحته دلالة غير مقرونة بزمان، وإذا قلنا " أن ولكن " لم يدل على شيء، ولم يكن كلاما حتى يقترن بجملة، قيل له : الاسم يدل على مسماه كما ذكرت، ولا تحصل منه فائدة مفردا حتى تقرنه باسم مثله، أو فعل أو جملة، وإلا كان ذكرك لغوا و هذرا غير مفيد، وكذلك الحرف دل على المعنى الموضوع له، ثم لم تكتمل الفائدة بذكرك إياه حتى تقرنه بما يكتمل به فائدته، فهو و الاسم في هذا سواء لا فرق بينهما>>[2] .

ولا يخرج مفهوم " الزجاجي" للجملة عن أنّها تتكوّن من ركنيين أساسيّين، هما المسند إليه والمسند وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن للجملة أن تتألّف من غيرهما، وهما المبتدأ والخبر، وما أصلهما مبتدأ وخبر، والفعل و الفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.

أما " أبو علي الفارسي" (ت337هـ) فقد أولى الجملة اهتماما خاصّا تجلّى في كتابيه: (الإيضاح العضدي) و (المسائل العسكرية)، إذ وردت فيهما مباحث قيّمة عن الجملة ومن ذلك قوله : << فالاسم يأتلف مع الاسم فيكوّن كلاما مفيدا كقولنا: عمرو أخوك،

1 – ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص74، 75.

2 – الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الايضاح في العلل النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، ط3 بيروت (لبنان) 1979م، ص48، 49.

وبشر صاحبك، ويأتلف الاسم مع الفعل كذلك، كقولنا : كتب عبد الله، وسرّ بكر، ومن ذلك: زيد في الدار >>.[1]

ثم ذكر أنّ الكلام المفيد مرادف للجملة : << ويدخل الحرف على واحدة من الجملتين (يقصد الاسمية والفعلية) فيكوّن كلاما كقولنا: إن عمرا أخوك، وما بشر صاحبك، وهل كتب عبد الله، وما سرّ بكر، ولعلّ زيدا في الدّار، وما عدا ما ذكر ممّا يمكن ائتلافه من الكلم فمطرح، إلاّ الحرف مع الاسم في النّداء، نحو يا زيد، ويا عبد الله، فإنّ الحرف والاسم قد يأتلف منهما كلام مفيد في النداء >>. [2]

وفي معرض توضيحه لقول " سيبويه" في الإسناد ذهب أبو علي الفارسي إلى القول: << فأمّا الاسم والفعل إذا ائتلف، وكذلك الاسم فلم اعلمهما غير مستقلين، ولا مفترقين إلى غيرهما إلاّ في موضعين، وهما الجزاء والقسم ألا ترى أنّ الفعل والفاعل في الشرط لا يستغني بهما، لا يخلو من أن تضمّ الجملة التي هي الخبر إليه، ولهذا المعنى حسن أن تعمل جملة الشرط مع الحرف الداخل عليه في الجزاء، وكذلك القسم لا يكون كلاما مستقلا دون أنّ تضمّ عليه المقسم عليه؛ والقسم لأنه ضرب من الخبر يذكر، ليوكّد به خبرا آخر جاء على جهة ما تكون عليه الأخبار.....>>3.

أمّا " ابن جني " (ت 392 هـ) فقد ذهب إلى التّسوية بين مصطلحي " الكلام" و"الجملة " حيث قال: << وأمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمّيه النّحويون الجمل .....>> [4].

---

1 – الفارسي، ابو علي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، الايضاح العضدي، تح حسن شاذلي مزهود، كلية الاداب، د1 الرياض، 1969ج1، ص9 .

2 – المرجع نفسه، ص9.

3 – الفارسي، المسائل العسكرية، تح محمد الشاطر، مطبعة المدني، ط1 القاهرة 1982،ص122.

4 – ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 17 .

ويضيف قائلا : << فقد ثبت بما شرحناه وأوضحناه أنّ الكلام إنّما هو لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل على اختلاف تركيبها >> [1].

كما يذهب " ابن جني " إلى أنّ الكلام قد يكون جملة واحدة مثلما قد يكون عددا كبيرا من الجمل التّوأم : مفردها ومثناها ومجموعها . [2]

وبالمقابل فإنّ " ابن جني " يذهب إلى تسمية ما لا يؤدي معنى مستقلا بنفسه قولا، والقول عنده أعمّ من الكلام، فكلّ كلام قول وليس كلّ قول كلام .

ويبيّن " ابن جني" حدّ الجملة بقوله :<< أمّا الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه، وهي على ضربين، جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل.....>> .[3]

ب –الاتجاه الثاني : الجملة عند علماء هذا الاتجاه تدلّ على معنى مغاير لمعنى الكلام، وفي هذه المرحلة تمّ التّفريق الحاسم بين هذين المصطلحين.

ويأتي في طليعة الذّاهبين إلى التّفرقة بين الجملة والكلام " ابن مالك " (ت 672 هـ)، الذي يقرر في " تسهيل الفوائد "، أنّ الكلام : << ما تضمّن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته >>.[4]

" فابن مالك " يقطع بأنّ الإسناد في الكلام لا يكون إلا مقصودا لذاته، في حين أنّ الإسناد في الجملة قد يكون مقصودا لغيره وذلك كالإسناد الذي تتضمنه جملة الصلة، أو

---

1 – ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 32 .

2 – المصدر نفسه، ج 1، ص 27 .

3 – إبن جني، اللمع في العربية، تحقيق سميح أبو مغني، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988، ص3 .

4 – ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تسهيل الفوائد وتكمبل المقاصد، تح : محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 3.

الجملة الواقعة مضافا إليه وعليه فالكلام عند " ابن مالك " أخصّ من الجملة، لأنّ شرطه الإفادة بخلافها .

أما " الرّضى الاستراباذي " (ت 688 هـ)، يفرّق بين الجملة والكلام تفرقة حاسمة إذ يقول: << والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر مبتدأ ... والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس >>.[1]

ولتوضيح ذلك نتخذ المثال الذي تمثّله الآية الكريمة: ﴿ والله خلق كلّ دابّة من ماء﴾[2]، حيث أنّ هذه الآية الكريمة فيها نوعان من الاسناد أحدهما أصلي مقصود لذاته، المكوّن من لفظ الجلالة " الله " (مبتدأ) وهو المسند إليه، والمسند (الخبر) وهو: جملة، ﴿خلق كلّ دابّة من ماء﴾، والإسناد الثّاني الأصلي ولكنّه في تركيب غير مقصود لذاته والذي يمثله الفعل الماضي " خلق" والفاعل المتمثّل في الضمير المستتر (هو) والفعل وفاعله خبر للمبتدأ.

فالآية الكريمة يمكن أن يقال عنها أنّها كلام، لتضمّنها إسنادا أصليا مقصودا لذاته، ويصحّ أن يقال عنها أنّها جملة لأنّها تضمّنت إسنادا أصليا، وأمّا التّركيب الإسنادي (جملة الخبر). ﴿خلق كلّ دابّة من ماء﴾ في هذه الآية الكريمة، فلا يعدّ كلاما لأنّه – حسب الاستراباذي – لم يقصد لذاته، بل يسمّى جملة فقط .

ولعلّ " ابن هشام " كان أوضح من حسم مسألة العلاقة بين الكلام والجملة، ووضّح لكل منهما حدّه، فالكلام عنده : << القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى

---

1 – الاستراباذي رضي الدين، شرح الرضى على الكافية، من عمل يوسف حسن عمر، منشورات قار يونس، ط2، بنغازي، 1996، ج1، ص33 .

2 – سورة النور، الآية 45 .

يحسن السكوت عليه [1].>> ثم يضيف والجملة : << عبارة عن فعل وفاعله، ومبتدأ وخبره، وما كان بمنزلة أحدهما...>>.[2]

ومن ذلك يظهر أنّ الجملة عند " ابن هشام " أعمّ من الكلام إن شرط فيه الإفادة بخلافها فيقول : << ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام >> .[3] وقد قسم " ابن هشام " الجملة إلى ثلاثة أقسام، فيقول : << انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، والاسمية التي صدرها اسم، والفعلية التي صدرها فعل، والظرفية هي المصدرة بظرف أو جار ومجرور، وأضاف" الزمخشري " وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية >>.[4]

وقد ركّز في تقسيمه هذا على المسند والمسند إليه، حيث يقول : << مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه .....>>. [5]

وقد تأثّر " السّيوطي" بمنهج " ابن هشام " في اعتبار الجملة أعمّ من الكلام وأشمل منه، ونجده يقول في هذا الصّدد : <<والجملة قيل ترادف الكلام، والأصحّ أعمّ، لعدم شرط الإفادة، فإن صدرت باسم فاسمية، أو فعل ففعلية، أو ظرف أو مجرور فظرفية >> . [6]

1-2- الجملة عند العرب المحدثين :

إذا كانت الدّراسات النّحوية العربية القديمة للجملة قد تأثّرت باتّجاهين :

---

1 – ابن هشام، ابو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدى، بيروت 1991 م، ج 2، 431 .

2 – المرجع نفسه، ص 441.

3 – المرجع نفسه، ص 431 .

4 – المرجع نفسه، ص431.

5 – المرجع نفسه، ص 431 .

6 – السيوطي جلال الدين همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998، ج1، ص 36 .

– الاتّجاه الأوّل : والذي اعتبر أصحابه الجملة والكلام مترادفين .

– الإتّجاه الثّاني : وقد اعتبر أصحابه الكلام والجملة مختلفين .

فإنّ بعض الدّراسات العربية اللّغويّة الحديثة، والأبحاث التي تناولت بالدّراسة الكلام والجملة لم تزد على أن أكّدت رأي الاتّجاه الأوّل من الدّراسات القديمة التي لا تفرّق بين الجملة والكلام. ويعرف الأستاذ إبراهيم أنيس الجملة قائلا: << إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد إلاّ مع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر >>.[1]

وعليه فالجملة في أقصى تراكيبها أقل قدر من الكلام، حتى لو كانت كلمة واحدة .

إلى جانب البحث عن مفهوم الجملة كتركيب إسنادي عند القدامى، فقد شاركته الدراسات العربية الحديثة، واعتنى الدارسون المحدثون بالجملة باعتبارها النّمط الأفضل للتركيب[2]، فلا يمكن تجاهل إسهامهم في القضايا اللّغويّة وآرائهم فيها، إذ بنوا تعريفات تحاول تبسيط مفهوم الجملة، واعتنوا بها كونها الوحدة الأساسية للتركيب .

يرى اللّغويّون بأنّ الجملة صورة لفظية صغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركّب الذي يبين المتكلم به عن الصورة الذّهنية التي كانت تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى السّامع، ممّا يحيلنا إلى تعريف الإمام الجرجاني أثناء حديثه عن كيفية حدوث العملية التواصلية : (الألفاظ أوعية للمعاني التي تآلفت في ذهن المتكلم) التي تصبّها– المعاني– في قوالبها اللّفظية بعد ذلك يتلقّى المخاطب هذه الألفاظ، ثم يعيد ترجمتها الى المعاني المناسبة لها .

---

1 – ابراهيم انيس، من أسرار اللغة، ط 6، القاهرة، 1978، المكتبة الأنجلو ساكسونية، ص 276 .

2 – فرناندي، سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد عجينة، ط 1، تونس، 1985، الدار التونسية للنشر، ص 150 .

ويرى ريمون طلحان بأنّ الجملة ماهي إلاّ: "تركيب يتألّف من ثلاثة عناصر أساسية: المسند والمسند إليه والإسناد وقد تضاف إليه عناصر أخرى حين لا تكتفي العملية الإسنادية بذاتها " [1]

فالجملة هي ما تحقّق فيها شرط الاسناد، بالإضافة إلى المتمّمات والتي أطلق عليها مصطلح الفضلة.

وخلاصة تعريف الجملة أنّها أصغر وحدة لغوية تتكوّن من ملفوظ كلامي، يتميز بالتناسق المحكم بين أجزائه للدّلالة على المعنى المقصود.

وعليه فالكلام هو الجملة التي هي " ألفاظ مفيدة لمعنى يحسن السكوت عليها " [2] ؛ ولعلّ هذا الرّأي هو المنصف في تعريف الجملة.

المطلب الثاني : الجملة عند الدّارسين الغربيين

2-1 الجملة عند الغربيين القدامى:

لقد كان للمفكّرين اليونانيّين حظّ في الدّرس النّحوي وكانوا يسمّونه بلاغة، ويدخلون في هذه الدراسة الجملة وأنواعها، وأصناف البديع من المحسنات اللفظية وغيرها، والجملة عندهم أربعة أنواع وهي : الدّعاء، السؤال، الإخبار و الأمر.[3]

ولقد اجتهد الباحثون منذ أفلاطون (ت 347 ق.م) حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومشاربهم ومناهجهم، في تحديد مفهوم الجملة، والجملة عند أفلاطون إذ يقول : << إنّ الجملة هي تعبير عن أفكارنا عن طريق أسماء (RHEMATA) وأفعال

---

1 – ريمون طلحان، الألسنية العربية، ط2، بيروت ؛ 1981، دار الكتاب اللبناني، ص32.

2 – خليل أحمد عمايرة، دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصرة في النحو، الغة وتراكيبها منهجا وتطبيقا، ط1، السعودية 1984م، عالم المعرفة، ص85.

3 – محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ط1 جدة، المملكة العربية السعودية 1976م، 76.

(ONOMATA) وهذه الأسماء والأفعال تحكي أو تعكس أفكارنا في مجرى النفس، الذي يخرج من الفم عند الكلام >>.[1] ثم يضيف قائلا في تعريف الاسم: << إنّه الفعل، أمّا الفعل فاسم للفعل نفسه، ومن الاسم والفعل يتكوّن (اللغوس) (LOGOS)>> .[2]

أما أرسطو الذي دخل تاريخ الدراسات اللسانية، على أنّه المؤسّس الحقيقي للنّحو الأوروبّي التّقليدي، وخلال القرون التّالية لم يتغيّر فكره حول أقسام الكلم إلاّ في تفاصيل لم تمسّ جوهره الأصيل، والمقارنة التقليدية للنّحو جذورها ضاربة في الطرق التي اعتمدها أرسطو لرصد ظاهرة اللغة، لا سيما في مجال بنية الجملة .[3]

كما تناول أرسطو ما استحدثه أستاذه أفلاطون، من تعريف للجملة فأورد لها تعريفا دقيقا، يتميز بما اتّصف به أرسطو من عقل نافذ فهي عنده:

<< تركيب مؤلّف من عناصر صوتية تحمل معنى محددا قائما بذاته، ولكن كلاّ من مكوناته يحمل في الوقت نفسه معنى خاصا به أيضا >> .[4]

كما عرّفها مرة أخرى بأنّها: << قسم من الكلام له معنى، ولبعض أجزائها معنى مستقل باعتباره لفظا و إن كان لا يعبر عن الحكم >> .[5]

فالجملة في نظر أرسطو إذا عبارة عن حكم منطقي، ولكنها في نظر الدراسات اللغوية ليست كذلك، أما الجملة عند " ديو نسيوس ثراكس " (القرن الثاني قبل الميلاد) عالم الإسكندرية

---

1 – محمد محمود الغالي، المصدر السابق، ص77.

2 – المرجع نفسه، ص77.

3 – ميكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة : سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الاعلى للثقافة، ط2، 2000، ص11.

4 – المرجع نفسه، ص12.

5 – عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في النهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص100.

وهو مؤلف أقدم نحو يوناني سلم من الضياع، وأسماه " فن النحو" فهي على حدّ قوله: <<الجملة تأليف من الكلمات يعبّر عن فكرة تامّة >>.[1]

وقد كان المقصود بالفكرة التّامة الاكتمال المنطقي للخبر، كما كانت الكلمة هي التّعبير اللّغوي عن المفهوم، فقد كانت الجملة هي التعبير اللّغوي عن القضايا المنطقيّة، التي تتركّب من موضوع أو مسند اليه ومحمول أو مسند، و قد تردد ذكرهما من بعد تعريفات الجملة و ظلاّ حتّى يومنا هذا بين المصطلحات النحوية المستخدمة. [2]

وقد ظلّ هذا التّعريف الذي يجمع بين معياري الشكل و المضمون سائدا فيما يسمى بالنحو التقليدي، عبر العصور المختلفة حتى العصر الحديث، بعد أن أدخله (prisian) في النحو اللاّتيني، وشاع في كل الأنحاء من بعد، وبخاصة الأنحاء المدرسية (schulgrammatikan) في القرن العشرين.[3]

2-2 الجملة عند الدارسين الغربيين المحدثين:

يبذل علماء اللغة المحدثون جهودا مضنية في سبيل الوصول الى تعريف يوضح الخصائص العامة لمفهوم الجملة ؛ أي الخصائص العامة التي يمكن التعرف عليها من منطوق كل اللغات، ويشير " فريز" الى هذه الجهود قائلا : << لقد قدّم جون رايز في هذا المجال مائة وأربعين تعريفا مختلفا، وذكر أنّ الباحث الذي يعنى بدراسة بناء اللغة الانجليزية، سوف يجد أمامه أكثر من مائتي تعريف مختلف للجملة >> [4].

ثم أضاف اليها" زايدل " ثلاثة وثمانين تعريفا.

---

1 - H.Stammarjohom(Hray) ,Hondlruch linguistik (munchen) 1974s , 365.

2 – محمود أحمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، 1991، الإسكندرية، ص13.

3 – المرجع نفسه، ص13.

4- C.C fries , the structure of english , newyark, 1952,p,17,18.

إنّ كثرة هذه التّعريفات لدليل على ما ينضوي عليه هذا المتصوّر اللّساني من صعوبات تحول دون دقّة الحدّ أحيانا، فهي وعلى كثرتها، غير جامعة ولا مانعة . ويرجع سبب الاختلاف في تعريفات الجملة إلى أنّ مفهوم الجملة من أعقد المفاهيم اللغوية تصوّرا، ونتج عن ذلك صعوبة تعريفها، واختلافه تبعا لاختلاف تصوّر العلماء لها، وحسب العالم الذي يحاول تعريفها، والسبب في صعوبة مفهوم الجملة عندهم راجع، كما يرى " فكتور خراكومنسكي "أنّ الجملة :<< عبارة عن تكوين معقّد المستويات، وبالإمكان دراسته من مواقع متباينة ومنظورات مختلفة >>. [1] وهناك سبب آخر للاختلاف في تعريف الجملة، ألا وهو اختلاف المنطلق الذي يتخذه اللّغويّون أساسا لهذا التعريف أو ذاك.

وقد أرجع " جورج مونان " هذا الكم الهائل من التعريفات الى ثلاثة مقاييس أساسية منفردة أو متلازمة وهي :

- الحدث بحصول التغبير عن فكرة كاملة .
- الانتساخ الأرسطو طاليسي للجملة المنطقية.
- الوقف والسكت.

فالذي يلاحظ هو أنّ " جوج مونان " قد جمع في تعريفه للجملة بين عدة خصائص علمية ترتبط بعلم النفس والمنطق وعلم التركيب.[2] وانطلاقا من المقياس النفسي تعرف الجملة على أنّها :<< الإحساس الحاصل بأنّها تعبر عن فكرة كاملة >>.[3] واذا نظرنا إلى

1 – خراكوفسكي فكتور، دراسات في علم النحو العام والنحو العربي، ترجمة ؛ جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، 1982م، سوريا، ص1.

2 – دليلة مزوز، الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة، دراسة نقدية تحليلية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الاردن 2011، ص368.

3 – جورج مونان، مفاتيح الالسنية، ص101.

المقياس المنطقي، فإننا نجد المسند والمسند إليه، اللذين تخرج عنهما الجملة فتسمى تركيبا غير إسنادي.[1]

2-2-1 الجملة عند التوزيعيين: إنّ الجملة عند ليونارد بلومفيلد أنها :<< شكل لساني مستقل غير محتواه في شكل لساني آخر وأكبر منها وغير متوخّ لبنية نحوية >>.[2] فهو يشترط إذن في الجملة الاستقلال النحوي، وبعبارة أخرى فالتوزيعيون يعرّفون أقسام الكلم تعريفا موقعيا، فالعناصر التي تحتلّ الموقع نفسه في السياق، تنتمي إلى القسم نفسه من الكلم.

أما منهجهم في تحليل الجملة يعدّ أولى المحاولات لوصف البنية التّركيبية وصفا بنويا تاما ؛ فقسّموا الجملة إلى نوعين من المؤلفات هما:

- **المؤلفات المباشرة** : وهي مكوّنات الجملة القابلة للتّحليل إلى مؤلفات أصغر .
- **الجملة النهائية** : وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

2-2-2 الجملة عند البنويين :إنّ رائد المدرسة البنوية " فردناند دي سوسير" صاحب كتاب: دروس في الألسنية العامة، فإنّه يعرّف الجملة بقوله: << هي أصغر وحدة لغوية تتكوّن من ملفوظ كلامي يتميز بالتناسق المحكم بين أجزائه للدّلالة على المعنى المقصود>>.[3] معنى أن الجملة هي أصغر وحدة في اللغة، والمتشكلة من ألفاظ يحكمها التناسق بغية التدليل إلى المعنى المقصود، فدي سوسير اهتمّ بالشّكل والمضمون على حد سواء، فمثلا لا نستطيع أن نقول: أكل القلم الخبز، لأنّه لا يوجد تناسق بين القلم وفعل الأكل؛ فمن النّاحية المنطقية لا يمكن للقلم أن يأكل .

---

1 – دلية مزوز، الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة، دراسة نقدية تحليلية، ص60.

2 – جورج مونان، مفاتيح الالسنية، ص101.

3- George mounin ; linguistique de xx siecle, press univesitaire , paris, 1972 ,p119.

أمّا التحليل الذي استخدمه، يدعى التحليل إلى المكوّنات المباشرة الذي يمكن تحليل الجمل ليس على أساس أنها مؤلفة من طبقات، بل إلى أن يتمّ تحليلها إلى عناصرها الأولية من الكلمات وحتى المورفيمات .

لكن العلماء بعد دي سوسير، أدركوا أن هذه المدرسة تغفل الدور الوظيفي في عملية التحليل؛ إذ لم تهتم كثيرا بتحديد العلاقات بين عناصر الجملة وتراكيبها الفرعية، والمأخذ الثاني الذي أخذ على هذه المدرسة أن منهجها غير ملائم لفهم كل التراكيب اللغوية، فان هناك عددا من العلاقات اللغوية، كالعلاقات بين الجمل المتفرعة عن بعضها، ومثال ذلك : الجملة التي يكون الفعل فيها مبنيا للمعلوم، ثم نفس الجملة يبنى فعلها للمجهول.

ومثال الآخر: جملتان في موضوع واحد ترد إحداهما في صيغة خبر كقولنا : كتب الأستاذ الدرس، وترد الجملة الثانية في صيغة استفهام؛ ماذا كتب الاستاذ؟.

فأقصى ما يفعله هذا المنهج تحليل هذه الجمل إلى عناصرها الأولية من الكلمات و حتى المورفيمات، لتحديد الجملة الأساسية التي تشكل نموذجا من النماذج اللغوية.

2-2-3 الجملة عند الوظيفيين: كبير هذه المدرسة هو"رومان جاكبسون " وتتكوّن الجملة عند الوظفيين من قسمين رئيسين هما: المسند والمسند إليه ؛ فالأول عنصر يحمل معلومات معروفة بالنسبة للسامع، لذلك يستحسن الابتداء به، في حين أن المسند يحمل الجديد، فمن الواجب تأخيره والمنظور الوظيفي للجملة يرى أن " المستوى النحوي والصّرفي من جهة والمستوى الدلالي من جهة أخرى، يتفاعلان خلال عملية الاتصال اللغوي مما ينتج ما يمكن أن يسمّى بالمستوى الكلامي" [1] والمستوى الكلامي يعني القيمة الاتصالية للّغة من خلال تفاعلها مع الواقع، ومدى نجاحها في توصيل الرّسالة التي يراد تبليغها للسامع .

1 – أحمد محمد قدور، مبادىء اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 281.

المبحث الثاني : التّعريف بالشاعر وبديوانه

المطلب الأول : التعريف بالشاعر

1-نشأته: هو عبد الكريم قذيفة، الشّاعر والقاصّ، الإعلامي والإذاعي من مواليد 1964 بجبل أمساعد ضواحي مدينة بوسعادة الجزائرية، جبل أمساعد تلك المنطقة الثّورية المجاهدة (أوراس الثانية) كما يحلو للبعض تسميتها، وذلك لاحتلالها المراتب الأولى من حيث تعداد الشهداء في المنطقة – المسيلة– والتي كانت وبدون أدنى شكّ قبسا ملهما أثار قريحة شاعرنا، فقد تغنى ببطولاتها و أمجادها أيما تغنّ في الكثير من المواضع .

بهذه المنطقة ترعرع الشّاعر ودرس حتى المرحلة الثانوية .

2- حياته العملية والأدبية: ففي عام 1984 كانت بدايته الأولى مع الكتابة الصحفية والنشر، لما له من موهبة ثاقبة في هذا الميدان، فقد عمل كمراسل صحفي ومتعاون حر مع العديد من الصحف والمجلات بين سنتي (1986- 1991)، ثم توجه إلى العمل الإذاعي، فعمل بالعديد من المحطات الإذاعية الجهوية بدءا بمحطة ورقلة ثم محطة بسكرة وأخيرا محطة المسيلة، والتي كانت آخر محطة له بهذا العمل حيث أحيل على التقاعد عام 2014.

ولقد أنتسب الشاعر للعديد من العضويات الأدبية منها:

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين ابتداء من سنة 1987 .
- عضو الجمعية الجاحظية منذ 1992.
- رئيس ناد ثقافي وجمعية ثقافية بورقلة بين سنتي (1992- 1998) .
- مؤسس ومسيّر نادي الدكتور جنيدي خليفة الثقافي ببسكرة أول ناد ثقافي من نوعه، تحت إشراف الجمعية الثقافية الجاحظية(2001-2007) .
- عضو المكتب الوطني للجاحظية (2002-2007) .

كما كان للشّاعر مسيرة طويلة و سيرة طيّبة في المعاجم و الموسوعات الأدبية منها :

- معجم البابطين للشّعراء العرب المعاصرين (منذ الطبعة الاول 1994).
- معجم الأدباء الجزائريين (للدكتور عبد المالك مرتاض) .
- معجم الكتاب الجزائريين (أساتذة من جامعة قسنطينة) .
- موسوعة دار الحضارة للكتاب الجزائريين (الأستاذ رابح خدوسي) بالإضافة إلى أهم الموسوعات والمواقع العربية في الشبكة العنكبوتية.

وللشّاعر العديد من المؤلفات قد تعمل على إثراء المكتبة العربية في جانبيها الأدبي والتاريخي، فمن المؤلفات الأدبية صدر للشّاعر ثلاثة دواوين شعرية هي :

- لو أنت تدري كم أحبك (1992)
- مرايا الظل (2007)
- نهر الغويات (2008) .

بالإضافة إلى (أنطولوجيا الشعر الشعبي) بولاية المسيلة(2008) صدرت في جزأين، وللشّاعر أكثر من 130 عمل شعري وقصصي في الصحافة الوطنية، كما حقّق الشّاعر وراجع وشرح خمسة(05) مخطوطات من تراث العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي تحت إشراف الجمعية التي تحمل اسم العلامة وهي :

- تحفة الأفاضل بين العلم والجهل .
- هدم المنار وكشف العوار .
- جواهر الفوائد وزواهر الفرائد
- نصيحة الإخوان وإرشاد الحيران .

أما في الجانب التاريخي فقد صدر للشاعر ثلاثة كتب هي :

- الشيخ زيان عاشور، العالم الزاهد والبطل المجاهد بثلاثة(03) طبعات.

- جبل امساعد، مآثر وبطولة شعب .
- المجاهد محمد نويبات، سيرة بطل وحكاية ثورة.

كما تحصّل الشاعر على جوائز وتكريمات في الكثير من المناسبات :

- حصوله على الجائزة الثانية في مهرجان الشعر الطلابي بباتنة (1988).
- الجائزة الثانية في مسابقة القصّة (العربية السعودية) (2002) .
- التكريم من طرف الدّيوان الوطني لحقوق المؤلف بوسام الكاتب سنة (2002) بمناسبة اليوم الإفريقي للملكية الفكرية.

المطلب الثاني : التّعريف بديوان " لو أنت تدري كم أحبك "

ديوان " لو أنت تدري كم أحبك " للشّاعر عبد الكريم قذيفة هو أوّل دواوينه الثلاثة، فقد صدر في طبعته الأولى سنة 1993 عن مطابع الجنوب بورقلة، وفي طبعته الثانية سنة 2016 عن دار الأوطان بالجزائر العاصمة، وسيصدر خلال هذه السنة في طبعته الثالثة عن دار المتصدر بدعم من صندوق الإبداع بوزارة الثقافة.

ويعتبر هذا الديوان باكورة أعمال الشاعر عبد الكريم قذيفة، وقد صدر له بعدها ديوانان:

- مرايا الظل (2007)
- نهر الغويات (2008) .

وكلاهما صدرا عن وزارة الثقافة بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في الأدب والتاريخ والتّراث.

وقد كتبت هذه الدواوين بين عامي(1986-199) وقد نشرت في صحف و جرائد تلك الفترة :

- جريدة الشعب اليومية.

- جريدة أضواء الأسبوعية.
- جريدة السّلام اليومية.
- جريدة الخبر اليومية.
- جريدة المسار المغاربي الأسبوعية.

وقد ألقيت نصوص هذا الديوان في مهرجانات وملتقيات تلك الفترة في كل من قسنطينة، باتنة، العاصمة، بسكرة، عين الدفلى، عنابة .

وككل البواكير والتّجارب الأولى، جسّد الشّاعر من خلال هذه النصوص أحلام وآمال وآلام جيل الشباب، في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر المستقلة، شباب متطلع الى نيل حظه من الحب والكرامة والعدالة والاستقرار، وغير ذلك من متطلبات الحياة، شباب تتجاذبه مختلف التيارات والإيديولوجيات باحثا من خلالها عن ذاته وعن هويته في واقع متغير، ومجتمع منفتح يعيش فترة انتقالية، من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية، ووطن عربي يعاني الويلات، من الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، إلى الحرب العراقية والإيرانية، إلى حرب الخليج الأولى .....

وقد شكل الشّاعر من علاقته بالمرأة (الحب والسكن والوطن) بابا طرح من خلاله كل معاناته، وأحساسيه بالتّيه والظّلم والغربة، في إيحالات وإشارات لا تغيب عن الدارس والناقد المتمرّس....

وهو الذي تربّى ونشأ على الثوابت والقيم الوطنية، وعلى بطولات الثورة التحريرية وآثار الاحتلال في عائلته وبلدته ومحيطه.....

الفصـــل الأول

الجوانب النظرية للدراسة اللسانية

المبحث الأول : مستويات الدراسة اللسانية

المطلب الأول : المستوى الصوتي

تمثل الدّراسة الصوتية المستوى الأوّل من مستويات التّحليل اللّساني، ويهتم البحث اللّساني في هذا المستوى بدراسة الأصوات اللّغوية من عدة جوانب. وينقسم إلى قسمين رئيسيين، علم الأصوات العام (الفونتيك) وعلم الأصوات التشكيلي(الفنولوجيا)

1-**علم الأصوات العام** : ويشتمل على ثلاثة فروع وهي :

-**علم الأصوات النطقي** ويهتم هذا العلم بدراسة مخارج الحروف وتحديد أماكنها في الجهاز الصوتي للإنسان، وقد درس علماؤنا القدامى هذا الجانب ضمن علم التجويد، ولاتزال الكثير من ملاحظاتهم العلمية في هذا المجال إلى يومنا هذا .

"وخطا هذا العلم في زماننا خطوات معتبرة بفضل علمي البيولوجيا والطب، حيث أدى هذان العلمان إلى تقديم وصف دقيق لأعضاء النطق"[1]

-**علم الأصوات الفيزيائي:** ويدرس الأصوات اللغوية أثناء انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السّامع؛ أي أنّه يدرس الذبذبات الصوتية ويحللها من حيث القوة والضعف، كما أنه يقوم في الوقت نفسه بتحليل الموجات الصوتية من حيث العلو والاتساع، ودراسة تردد الصوت ودرجته وغيرها من الموضوعات المرتبطة بالعلوم الطبيعية [2]

-**علم الأصوات السمعي**: ويدرس العناصر المكونة للجهاز السمعي، وكيفية استقبال الأذن للأصوات اللغوية، وتأثير الذبذبات الصوتية على الجهاز السّمعي، وهذا العلم يحتاج إلى الإلمام ببعض التخصصات الصّوتية كالعلوم الطّبيعية والتشريح وعلم النفس[3]

---

1 - نصر الدين زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، دار بغدادي للطباعة والنشر، ص25.

2 - المرجع نفسه، ص 26 .

3 - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية الأزاريطة، مصر 2000، ص93.

1-1- الجهاز الصوتي عند الإنسان: يتألّف الجهاز الصوتي من الناحية العضوية أو الفيزيولوجية من العناصر الآتية :

- **القصبة الهوائية** : وهي عبارة عن أنبوب يمرّ عبره الهواء الصّاعد من الرئتين في اتّجاه الحنجرة، وقد أثبتت التّجارب المخبرية الحديثة أنّ للقصبة دورا أساسيا في تنويع درجة الصوت .

- **الحنجرة:** وتقع في أقصى الجهاز الصوتي وتمثل المصدر الأساسي في حدوث الصوت عند الإنسان، إذ بواسطتها يتحول الهواء الصاعد من الرئتين عبر القصبة الهوائية إلى صوت مسموع، وهي تتكوّن من ثلاثة غضاريف يتصل بأعلاها الوتران الصوتيان، وهما يشبهان الشفتين من حيث الاستدارة

- **الحلق** : هو تجويف يقع بين الحنجرة وأقصى اللسان، ويمكن تسميته أيضا بمؤخر الفم، وتتمثل وظيفته في تضخيم الأصوات.

-**اللّسان:** عضو ليّن قابل للحركة في كل الاتّجاهات، مهمته النّطق بالأصوات اللغوية وإليه تنسب اللغة قال تعالى : ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ سورة الشعراء الآية 195.

- **الحنك:** وهو تجويف عضوي يتصل به اللسان أثناء حركته في الفم.

- **اللّهاة** : وهي قطعة لحمية متدلية، تقع في أقصى الفم من الجهة العليا تظهر عند انفتاح الفم كليا .[1]

- **اللّثة:** وتقع بين الأسنان والحنك الأعلى وشكلها محدب، وهي مغرز الأسنان، وتلتقي مع طرف اللّسان لنتاج الحروف اللّثوية .

1 - نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص27.

- **الشّفتان:** وهما عضوان متحركان يقعان في مقدمة الفم ولهما دور كبير في عملية النطق بالأصوات اللغوية، ودور الشّفة السفلى أهّم من العليا.

1 -2 مخارج الأصوات:

مخرج في اصطلاح علماء اللّسان، هو المكان الذي يحدث فيه الصّوت، ويتم بموجبه تصنيف الأصوات اللغوية، وترتيبها في الجهاز النطقي لدى الإنسان، أو هو بعبارة أخرى الموضع الذي يتم فيه الاعتراض بمسار الهواء الصاعد من الرئتين، ويسمى عند علماء اللغة القدامى (المجرى) أو المحبس [1]، أما علماء الأصوات الغربيون فيطلقون عليه موضع النّطق .

1-3 مخارج الأصوات عند علماء العربية القدماء:

إنّ من يتّبع الدّراسات الصّوتية من القديم إلى يومنا هذا يلاحظ أنّ هناك اختلافا ملحوظا، سواء فيما يتعلق بمخارج هذه الأصوات وصفاتها، أو ترتيبها، أو عددها، فمن حيث العدد مثلا نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي قسمها إلى ثمانية وعشرين مخرجا، وقسمها سيبويه وابن جني إلى ستة عشر مخرجا، في حين أنها لا تتجاوز في الدراسات الحديثة عشرة مخارج .

ومن حيث التّرتيب نجد أنّ علماءنا القدامى، قد رتبوا مخارج الأصوات ترتيبا تصاعديا، أي من أقصى الحلق إلى الشّفتين وذلك خلافا للدراسات الحديثة التي تبدأ وتنتهي عند الحنجرة [2].

1 - ابن سينا : اسباب حدوث الحروف، تقديم ومراجعة صه عبد الرؤوف سعيد، مكتب الكليات الازهرية، القاهرة، ص10-11 .

2 - حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004، ص 86.

فابن جني مثلا يرتب الأصوات اللغوية ترتيبا تصاعديا، أي من أقصى الحلق إلى الشّفتين وذلك على المنوال التالي :

(ء ا ه)- (ع ح) – (غ خ) – (ق) – (ك) – (ج ش ي) – (ض) – (ل) – (ن) – (ر) – (ط وت) – (ص ز س) – (ظ ذ ث) – (ف) – (ب وم).

1-3-1- مخارج الحروف عند ابن الجزري :

المخرج الأول : الجوف وهو مخصص للألف والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها وتسمى هذه الحروف بحروف المد واللّين، وتسمى أيضا الهوائية أو الجوفية .

المخرج الثاني : أقصى الحلق وهو للهمزة والهاء .

المخرج الثالث : وسط الحلق وهو للعين والحاء وقد اتفق كل من مكي مع سيبويه في أن العين تأتي [1] من حيث المرتبة بعد الحاء .

المخرج الرابع: أدنى الحلق وهو للغين والخاء، وتسمى الحروف المتعلقة بالمخارج الثلاثة الأخيرة الحلقية نسبة إلى الحلق.

المخرج الخامس: وهو اللّهاة، وهي مخرج القاف والكاف، ويسمى هذان الحرفان لهويين نسبة إلى اللهاة.

المخرج السادس: وهو مخرج الجيم والشّين والباء غير المدية، وتسمى بالأحرف الشجرية ومكان حدوثها هو وسط اللسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

1 – حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص86 .

المخرج السابع : وهو حافّة اللّسان، وما يحاذيه من الأضراس من الناحية اليسرى عند أغلب العلماء، ومن الجهة اليمنى عند الأقلية، وهو مخرج الضّاد الذي تنسب إليه اللغة العربية، ويرى سيبويه أنها تصدر من الجانبين

المخرج الثامن : حافّة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينهما وما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضّاحك والناب والرباعية والثنية وهو مخصص لحرف اللاّم .

المخرج التاسع : طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللاّم قليلا وهو مخرج النّون.

المخرج العاشر: وهو مخرج الرّاء ويقع طرف اللّسان، وبين ما فوق الثنايا العليا إلا أنها أدخل في ظهر اللّسان قليلا، وتسمى الاحرف الثلاثة (ل ن ر) بالأحرف الذلقية نسبة إلى الذلق، وهو طرف اللّسان حين يكون متحركا .[1]

المخرج الحادي عشر: طرفه اللّسان وأصول الثنايا العليا وهو مخرج (الطاء، والدال، والتاء) وتسمى هذه الحروف بالحروف النطعية لمجاورة مخرجها لنطع الفم، وهو غار الحنك الأعلى أي سقفه .

المخرج الثاني عشر : أسلّة اللّسان وهي مخرج الصّاد والسّين والزّاي، وتسمى بالأحرف الأسلية لخروجها بين أسلة اللسان، وفويق الثنايا السفلى.

المخرج الثاني عشر: اللثة وهو مخرج الحروف اللّثوية وهي (ظ، ذ، ث) وسميت بذلك لخروجها ما بين طرف اللّسان، وأطراف الثنايا العليا بالقرب من اللثة.

المخرج الثالث عشر: باطن الشّفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو مخرج الفاء.

1 – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح علي محمد الضياع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ج2، ص 199–200.

المخرج الرابع عشر: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو مخرج الفاء

المخرج الخامس عشر: وهو مخرج الواو غير الممدودة والباء، والميم مما بين الشّفتين .

المخرج السادس عشر: الخيشوم وهو مخرج الميم والنون المشدّدين في حال الإدغام والإخفاء. [1]

1-4- مخارج الأصوات عند علماء الأصوات المحدثين :

لقد استفادت الدّراسات الصّوتية ممّا توصل إليه العلم في بعض التخصّصات، وبخاصة تلك التي لها علاقة بالجهاز الصّوتي للإنسان كعلم الطب، والبيولوجيا، واختراع الآلات الكاشفة، استفادة مكنتها من إعطاء وصف دقيق لمخارج الأصوات، وقد أدى ذلك بها إلى إعادة توزيع الأصوات اللّغوية توزيعا يتناسب مع هذا التطور، مما جعل علماء الأصوات المحدثين يكادون يجمعون على التّصنيف الآتي :

- **المخرج الشّفوي**: ويتم تحقيقه باقتراب الشفتين من بعضهما

-**المخرج الأسناني**: ويحدث عندما يتصل طرف اللّسان أو الذولق بالأسنان

- **المخرج اللّهوي**.

-**المرج الحنجري** :ويتحقق عندما تتوقف حركة الوترين الصوتيين ويتقلص الغشاء **الداخلي للحنجرة**

1-5 صفات الأصوات اللغوية :

ويراد بصفات الأصوات تلك الخصائص، والملامح النطقية التي تتميز بها الأصوات وتختلف بها عن غيرها، وتتمثّل هذه الصفات فيما يلي: الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة، الاستعلاء، الاستفال، الإطباق، الانفتاح، ولعلمائنا القدامى فضل كبير في تحديد هذه

1 – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 200.

الصفات، فرغم قلة الإمكانيات العلمية آنذاك إلا أنّهم تمكّنوا من وصف هذه الأصوات بدقة ووضوح .[1]

ومع التّطور السريع الذي تشهده الساحة العلمية في زماننا، والتجارب المخبرية في مجال علم الأصوات، فقد تمكّن علماؤنا المحدثون من إثراء هذا النوع من الدراسة، واستطاعوا أن يحدّدوا صفات أصوات اللغة العربية بصورة أدق من وصف القدامى لها، وقد مكّن ذلك المتعلّمين للّغة العربية بصفة عامة، والأجانب بصفة خاصة من نطق الأصوات نطقا صحيحا، ومكّنهم من التّمييز بين الأصوات المتشابهة لتقاربها في المخرج.

وفيما يلي نتطرق إلى صفات الأصوات العربية بشيء من الاختصار

1-5-1 الصفات المتضادة :

وهي الصفات التي لها أضدادها، وفي اللغة العربية أصوات كثيرة من هذا النوع وهي كمايلي: الجهر والهمس وهما كما نعلم صفتان متضادتان فالجهر هو صفة ناتجة عن تذبذب الوترين الصوتيين، واهتزازهما أثناء إحداث الأصوات المتّسمة بهذه الصفة، أما الهمس فهو عكس ذلك، أي أنه ناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالأصوات المتسمة بهذه الصفة .

وتتمثل الأصوات المهموسة، والمجهورة في اللسان العربي فيما يأتي :

- **الأصوات المهموسة** : وعددها في اللغة العربية ثلاثة عشر صوتا وهي: (ء، ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه) ولتسهيل حفظها جمعها العلماء في عبارة (أقط، حثه شخص فسكت)

1 - نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص35.

- **الأصوات المجهورة:** وعددها خمسة عشر صوتا وذلك باستبعاد الاصوات المهموسة وتتمثل في الحروف التالية: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي)

- **الشدة والرخاوة:** وتعرف صفة كل منهما بالرجوع إلى درجة الاعتراض لمسار الهواء من الرئتين عبر مجراه الطبيعي.

- **التوسط والتركيب:** التوسط هو خروج الصوت دون أن يكون هناك احتكاك بمخارج الأصوات أو حدوث انفجار صوتي، أما التركيب فهو المزج بين صوتين أثناء عملية النطق.[1]

والأصوات الشديدة أو الانفجارية كما يسميها بعضهم ثمانية: (ء، ب، ت، ض، ط، ق، ك).

أما الأصوات الرخوية، أو الاحتكاكية فهي الأصوات التي يكون فيها الاعتراض لسمار الهواء متوسطا، وعددها في العربية ثلاثة عشر صوتا على النحو الآتي: (ث، ذ، ظ، ح، ع، م، هـ، خ، ش، س، ز، ص) وتتمثل في الأصوات المتوسطة وهي التي تتميز بعدم الانفجار والاحتكاك في الحروف الآتية: (الراء، الام، الميم، النون)

ونقصد بالأصوات المركبة تلك التي تجمع بين الرخاوة والشدة أوبين الانفجار والاحتكاك، وفي اللغة العربية حرف واحد يتميز بهذه الصفة وهو حرف الجيم المعطشة كما هو الحال في تلاوة القرآن الكريم .

والتعطش هو احتباس الهواء بين وسط اللسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى (الغار) ثم انفجاره فجأة.

1 – نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص36.

- **الإطباق والانفتاح** : ويقصد به التصاق اللّسان بالحنك الأعلى آخذا شكلا مقعّرا، بحيث تكون النقطة الخلفية هي مصدر الصّوت في هذه الحالة وحروفه في اللسان العربي، الصاد، الضاد، الطاء والظاء .

أما الانفتاح فهو وضع اللّسان عند النطق ببعض الأصوات، حيث ينفتح ما بين اللّسان والحنك الأعلى ويخرج الهواء من بينهما ويكون الجزء الأمامي من اللسان هو مخرج الصوت، والأصوات الانفتاحية هي جميع الحروف ماعدا حروف الإطباق الأربعة التي سبق ذكرها .

-**الاستعلاء والاستفال** :الاستعلاء هو ارتفاع اللسان إلى أعلى لكن دون إطباق على الحنك الأعلى خلافا للإطباق، وهو صفة تطلق على بعض الأصوات الحلقية، وهي الفاء والعين والخاء .[1]

أما الاستفال فهو عكس الاستعلاء، وهو وضع اللّسان أسفل الفم وذلك عند النطق ببقية الأصوات العربية، بعد أن نستبعد منها أصوات الاستعلاء.

- **التّفخيم والتّرقيق**: التّفخيم صفة تطلق على الأصوات الغليظة، وهي صفة ناتجة عن الاستعلاء والإطباق، ولذلك فإن كلّ أصوات الاستعلاء أو الإطباق مضخّمة دائما في العربية، وهي (خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق)، أما التّرقيق فهو عكس التّضخيم، وهو صفة تتصف بها كل أصوات العربية ماعدا أصوات الإطباق والاستعلاء .

- **الإذلاق والإصمات**: الإذلاق كلمة مشتقة من الذلق، وهو طرف الشيء وقد أطلق على الحروف التي تخرج من طرف اللسان وهي (ل، ن، ر) والحروف التي تخرج من طرف الشفة وهي (ب، ف، م) ومن مميزات هذه الأصوات أنها تخرج بسهولة وبيسر.

1 - نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص35.

أما الإصمات فهومن الناحية اللغوية المنع، أما من حيث الاصطلاح فهو ثقل نسبي ناتج عن النطق ببعض الأصوات . [1]

1-5-2 الصفات التي لا ضد لها:

-**الصفير**: وهو شدة وضوح الصوت، وظهوره نتيجة لاحتكاك الهواء الصاعد من الرئتين بالمخرج، فيخرج الهواء مصحوبا بدرجة من الصفير وفي اللغة العربية ثلاثة أصوات تتميز بهذه الصفة : (ص، ز، س) .

- **التكرار**: وهو صفة خاصة بحرف الراء، وهو الإحساس بتكرار هذا الحرف عند النّطق به، ويكون بارتعاد طرف اللسان .[2]

- **التفشّي**: وهو انتشار الهواء أو النفس أثناء النطق بحرف الشين، ولذلك نتيجة لاتساع مخرجه.

- **اللّين**: هو صفة يتميز بها حرفا الواو والياء المفتوح ما قبلهما وذلك مثل: كبير، طويل، الخ .....

- **القلقلة**: وهي اضطراب الصوت عند النطق به، ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النّطق بها وهي ساكنة حتى يسمع لها نبرة قوية، هناك نوعان من القلقلة :

القلقلة الصّغرى: وتحدث عندما يكون الصوت أو الحرف في أول الكلمة.

القلقلة الكبرى: وتحدث عندما يكون الصوت أو الحرف في آخر الكلمة.

وهذه الصفة خاصة بتلاوة القرآن الكريم، وفي العربية خمسة أصوات تتميز بهذه الصّفة وهي: (ب، ج، د، ط، ق) تجمع في عبارة قطب جد .

1 - نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص38.

2 - عصام نور الدين، علم الاصوات اللغوية (الفونتكا)، دار الفكر اللبناني ط1، ص ص192-231.

-**الاستطالة:** صفة يتميز بها حرف الضاد وتتمثل في امتداد المخرج الذي يتبعه امتداد للصوت في حد ذاته، بحيث يستغرق زمنا أكبر.

1-6 تصنيفات الأصوات اللّغوية:

تنقسم الأصوات اللّغوية من حيث الطريقة المعتمدة في النّطق بها، والأجهزة المستخدمة في ذلك إلى صنفين هما:

1-6-1 الأصوات الصائتة: ويتم تصنيفها حسب كيفية النطق بها وطبيعة خروجها من الجهاز الصوتي، وتنقسم هذه الأصوات في اللّسان العربي إلى قسمين:

- أصوات صائتة قصيرة: ويسميها بعضهم أشباه الصوائب وهي (الفتحة، والضمة، والكسرة)

- **أصوات صائتة طويلة وهي** : (الألف، والواو، والياء)

1-6-2الأصوات الصامتة: وهي عكس الأصوات الصائتة وعددها في كل لغة أكبر من الأصوات الصائتة، والأصوات الصامتة في العربية هي كل الأصوات ماعدا حروف المد واللين، والحركات(الفتحة، الضمة، الكسرة).

2 علم الأصوات التشكيلي (الفونولوجيا):

وهو الفرع الثاني من علم الأصوات ويهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل بنية الكلمة، أي العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث خصائصها الوظيفية بغض النظر عن طابعها الفيزيائي والعضوي.

وقد وضعت الأسس الأولى لهذا العلم عام 1928 في مؤتمر لاهاي على أيدي ثلاثة من علماء اللغة الروس وهم: (ترويتسكوي) و(رومان جاكسون) و(كارسفيسكي)، ولقد حدد هؤلاء الثلاثة مهام هذا العلم على مستويين لا ثالث لهما، أبحاث تتعلق بدراسة

نظام الأصوات للغة ما، في زمن معين من تطورها، وأبحاث تاريخية تهتم بتطور نظام الأصوات عن طريق ديناميكية اللغة الداخلية .

ويرجع الفضل في تحديد مهام هذا العلم إلى المبادئ، والمفاهيم التي جاء بها (دي سوسير).[1]

ويعتبر الفونام هو العنصر الصوتي الرئيسي الذي يشكل موضوع علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا) وهو مصطلح معقد بسبب اختلاف وجهات نظر علماء الأصوات إليه، فمنهم من نظر إليه من الناحية العضوية، ومنهم من نظر إليه من الناحية السمعية، ونظر إليه آخرون من الجانب النفسي، وغيرهم من الناحية الوظيفية، وقد فضل البعض أن يجمع بين كل هذه الجوانب، وفي هذا الباب سنقتصر على تحديدين اثنيين للفونام لكل من (دي سوسير و تروبتسكوي).

2-1 تحديد دي سوسير للفونيم :

لقد ميز سوسير أثناء دراسته للفونيم بين جانبين من الجوانب المشكلة للفونيم وهما :

-الجانب العضوي

- الجانب السمعي

إنّ الفونيم عند سوسير مركّب، ولا يمكن تحديده بالاعتماد على الجانب العضوي فحسب فالاعتماد على الجانب السمعي (الأكوستيكي) إذن ضروري في معرفة الوحدات الصوتية، ودونه لا يمكن تحديدها بدقة .[2]

ولقد أكد عبد الصبور شاهين كلام دي سوسير هذا بمثال من العربية وهو كلمة (شعر)، فهذه الكلمة من الناحية الخطية تتكوّن من ثلاثة رموز هي (الشين والعين والراء)

1 – نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1979، ص261.

2 – عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، ط4، 1984، ص117.

لكنها من حيث النطق تتألف من ستة أصوات (ثلاثة صوامت + ثلاثة صوائت قصيرة) ولكل صوت من هذه الأصوات امتداد زمني معين يستغرقه.

2-2 تحديد تروبتسكوي للفونيم :

بالرغم من تعمق تربتسكوي في دراسة الفونيم، وتناوله من جميع الأوجه في كتابه (علم الفونولوجيا) إلاّ أنّه توصّل في الأخير إلى أنّ تحديد الفونيم ينبغي أن يقوم على أساس وظيفي .

وبناء على ذلك فقد توصل إلى وضع ثلاثة قواعد .

- **القاعدة الأولى :**

إذا كان الصوتان ينتميان إلى اللغة نفسها، ويقعان في الإطار الصوتي نفسه، وإذا كان من الممكن أن نستبدل أحدهما بالآخر دون أن يودي ذلك إلى تغيير المعنى، فهذا يعني أنّ الصّوتين هما صورتان نطقيتان لفونام واحد .

ويمكن أن نمثل لذلك في اللغة العربية بصوت القاف الذي له صور نطقية مختلفة في اللغة الفصحى، وفي اللّهجات العامّية وكذلك الشأن بالنسبة لصوت الجيم .

- **القاعدة الثانية :**

إذا كان الصوتان يقعان في الموقع نفسه من بنية الكلمة، وإذا أدّى استبدال أحدهما بالآخر إلى تغيير المعنى، فمعنى ذلك أن الصّوتين هما فونيمان مختلفان عن بعضهماّ ويمكن التمثيل لذلك في العربية بالكلمات الأتية: (تاب، باب، خاب، ذاب، راب، شاب....) فإنّ الأصوات الأولى من هذه الكلمات هي فونيمات ذات أصل مختلف لأنها تؤدي إلى تغيير المعنى.

القاعدة الثالثة: إذا كان الصوتان ينتميان إلى اللغة نفسها، ويقعان في الموقع نفسه من بنية الكلمة إلاّ أنّهما متقاربان من الناحية السمعية، أو النطقية فإنّهما يعدّان صورتين تركيبتين لفونيم واحد .[1]

المطلب الثاني :المستوى الصرفي

المستوى الصّرفي ثاني مستوى من مستويات التحليل اللساني، ويسمى العلم الذي يعنى بدراسة هذا الجانب من اللغة بعلم الصّرف، ويقابله في اللّغة الفرنسية مصطلح (MORPHOLOGIE) وهو العلم الذي يعنى بدراسة صيغ الكلمات، أو الذي يهتم بالنظر في المورفيمات .

1-**المورفيم :** هو أصغر وحدة صرفية لا تقبل التّقسيم إلى وحدات دالة.

وقد قسّم الدكتور محمد السّعران المورفيمات إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** وهو الأغلب أن يكون (المورفيم) عنصرا صوتيا، وهذا العنصر قد يكون صوتا واحدا، أو مقطعا، أو أكثر.

- **القسم الثاني:** أن يكون المورفيم من العناصر الصوتية المعبرة عن المعنى أو التّصور أو(الماهية) أومن ترتيبها.

القسم الثالث: الموضع الذي يمثله في الجملة كل عنصر من العناصر الدّالة على المعنى.[2]

وعلى الرغم من أنّ هذا النوع من الدّراسة حديث النشأة إذا ما قورن بتاريخ الدراسات اللغوية، إلاّ أنّ معظم اللّغات قد عرفت منذ القديم بعض المفاهيم المتعلقة بالمورفيم كالصيغ الصرفية كالاسمية والظرفية والحرفية وغيرها، وإن لم تكتمل تسميتها بأسمائها الحديثة.

1- نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 41.

2 - محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقاريء العربي، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ص36.

ولكن ما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه المباحث لم تكن مستقلة بذاتها، وإنما كانت تدرس ضمن علم النّحو الذي كان يعتمد في دراسته للّغة على منهج معياري تعليمي يقوم على مبدأ الخطأ والصواب .[1]

ومن أدلّة اختلاط مباحث كلّ من العلمين بعضهما ببعض أنّ المؤلفات الأولى من كتب النحو لم تكن تحفل بهذا الانفصال، ولعل خير مثال على ذلك " كتاب " "سيبويه" وهو أقدم ما وصلنا من هذه الدراسات .

أما الدليل الآخر على ارتباط العلمين وتكاملهما فنجده عند ابن جني (392هـ) وهو أحد أبرز اللّغويين العرب القدامى حيث يقول في هذا الصدد << فالتّصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة.....>> .[2]

1-1 مفهوم المورفيم: هو مصطلح أطلقه اللسانيون الأمريكيون على أصغر وحدة دالة ينتهي عندها التقطيع اللّغوي، ويطلق الفرنسيون المحدثون أمثال "مارتيني" على هذا العنصر اللغوي مصطلح (MONEME) والمورفيم أو المونام هو ما يسمى في اللغة العربية بالوحدة الصرفية، ويمكن أيضا أن يطلق على الكلمة، فكل كلمة وحدة دالة والعكس غير صحيح .

1-2 مفهوم الكلمة: ورغم أنّ الكلمة هي موضوع الصّرف إلاّ أن علماءنا القدامى لم يضعوا لها تعريفا جامعا مانعا.[3]

وكل ما قام به النحاة القدامى، في هذا المجال هو تقسيمهم لأنواع الكلمة حيث قسموها إلى اسم وفعل وحرف.

---

1 - أحمد محمود قدور، مباديء اللسانيات، ص 137-138.

2 - نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 62.

3- المرجع نفسه، ص 63.

وقد وجد علماء اللغة المحدثون صعوبات كثيرة في تحديد مفهوم الكلمة، وذلك لتنوع صورها وتعدد دلالاتها.

فقد يشتق من الجذر الواحد للكلمة كلمات أخرى تحمل دلالات أخرى مختلفة مثل : صنع، صانع، مصنع وقد تكون الكلمة اسم علم مفرد مثل: عماد، ريم، أواسم مركبا تركيبا إضافيا مثل بدر الدين، أواسم علم مركب تركيبا مزجيا مثل: سرّ من رأى، وقد تكون اسما مشتقا مثل : كتب، كتاب، مكتوب، استكتب .....إلخ .

ونتيجة لهذا التنوع فقد رأوا أنّه من الإجحاف أن ندرج كل هذه الأصناف المختلفة من العناصر اللغوية تحت تسمية واحدة وهي الكلمة، فكلمة رجال مثلا هي كلمة مفردة، لكنها تحمل دلالتين:

– الدلالة على معنى الرجولة (جنس الرجال)

– الدلالة على الجمع وذلك بإضافة حرف الألف إلى كلمة(رجل) وتغيير حركة الحرف الأول من الفتح إلى الكسر.

وهناك من قسم الكلمة إلى ثلاثة أصناف كمايلي :

– **الكلمة الصوتية:** وهي التي ينظر إليها من الناحية الصوتية بغض النظر إلى المعنى الذي تدل عليه .

– **الكلمة النحوية:** وهي الكلمة الواحدة التي قد تدل على معنيين مختلفين أو أكثر ومثال على ذلك حرف الجر (على) والفعل (علا) من (علا، يعلو، علوا) فالكلمتان متطابقتان من الناحية الصوتية إلا أنهما تختلفان اختلافا مطلقا من الناحية النحوية.

– **الكلمة المعجمية:** وتتمثل الكلمة المعجمية في جذر الكلمة الذي يمثل المادة الخام، التي نستخدمها في تأليف الكلام، وهي بهذا الاعتبار كلمة مجردة يتنوع استعمالها تبعا لتنوع

المعاني المراد تبليغها، والمقامات التي يرد فيها الكلام، فيمكننا مثلا من كلمة (علم) وهي كلمة معجمية أن نستخرج منها أشكالا مختلفة مثل : علمت، علمنا، علم، عالم، إعلم ...

1-3 الفرق بين الوحدة الدالة (المورفيم) والكلمة :

يقول بلومفيلد في تعريفه للكلمة إنّها: << أصغر شكل حر >> واعتمد بلومفيلد هذا التعريف على التمييز بين نوعين من العناصر اللغوية، وهما: الشكل الحر والشكل المقيد، فالشكل الحر عنده هو الذي يمكن أن يظهر وحده في الخطاب خلافا للشكل المقيد الذي يفتقد إلى هذه الخاصية، فلا يمكن مثلا لأداة التعريف (أل) والضمائر المتصلة، والحروف المضارعة، أن تظهر وحدها في الخطاب وبناء على ذلك يمكننا القول أنّ الكلمة هي أكبر من المورفيم، إذ أنّه يمكن لكلمة واحدة أن تشتمل على مروفيمات، فكلمة (الطالبان) مثلا يمكن تجزئتها إلى ثلاث وحدات وهي (ال) التّعريف، وجذر الكلمة الذي يتمثل في (طالب) الألف والنون الدالين على التثنية.

نستنتج من ذلك أنّ مفهوم المورفيم أعمّ من الكلمة، فمثلا كل كلمة وحدة دالة وليس كل وحدة كلمة.

ومن الخصائص التي تتميز بها الكلمة عن المورفيم، أنّ الكلمة لا يمكن تجزئتها إلى كلمات أخرى، لكن يمكن تجزئتها إلى وحدات دالة(مورفيمات) ووحدات غير دالة(فونيمات).

-**علاقة الكلمة بالمورفيم:** مادام أن المورفيم أعمّ من الكلمة فإنّه يجوز عند اللّسانيين المحدثين أن نسمي المورفيم كلمة، وبناء على ذلك كان من الممكن تقسيم الكلمة إلى نوعين:

-**الكلمة أحادية المورفيم** : وهي التي تحتوي على مورفيم واحد كحروف الجر.... وحروف العطف

-**الكلمة المشتملة على مورفيمين أو أكثر:** كالاسم المعرّف المثنى والفعل المتصل بضمير وغيره كثير .....

أما في اللّغات الفاصلة أو العازلة كالصينية واليابانية [1]فكل مورفيم فيها كلمة، وكل كلمة ثابتة، ففي هذه اللغات تحافظ الكلمة على شكل واحد ومستقل، مهما اختلف موضعها ووظيفتها في التركيب ومثال على ذلك الضمير(أنا) في اللغة العربية فهو يتحول إلى ضمير متصل في قولنا: جلست وإلى (ني) في قولنا : خاصمني وإلى ياء في قولنا: (أستاذي) أما في اللغة الصينية مثلا فهو يبقى على حاله فيقال:(درس أنا) و(خاصم أنا) و(أستاذ أنا) .

3-الأشكال المختلفة للمورفيم:

بعد الدراسة المعمّقة للّسان البشري اكتشف علماء اللسان أن هناك أشكالا مختلفة للمورفيم يمكن أن نحصرها فيما يلي :

3-1 المورفيم الحر: وهو الذي أشار إليه " بلومفيد" عند تعريفه للكلمة وهو عنصر لغوي مستقل في الخطاب، وغير مقيد بعناصر أخرى من الكلام ومثاله في اللغة، أسماء الأعلام، وأسماء الأجناس، والصفات المشبهة .....

3-2 المورفيم المقيد: وهو الذي لا يمكن إظهاره مفردا في السياق الكلامي أي أنّه لا يمتلك استقلالية، فلا بد من اتصاله بمورفيم آخر سواء كان حرا أو مقيدا، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية (حروف المضارعة) وعلاقات التثنية، وعلامة جمع المذكر السالم .....

3-3 المورفيم الاشتقاقي والمعجمي :

وهو المورفيم الناتج عن التغيرات والإضافات التي تلحق الفعل المجرد فيتغير على إثرها المعنى (الخاص)، وهي الأفعال التي يطلق عليها في علم الصرف، الأفعال المزيدة،

1 – مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1998، ص 57.

ويندرج أيضا تحت هذا النوع، المصادر وأسماء المرة، وأسماء الهيئة، وأسماء الزمان والمكان.

3-4المورفيم الصفري : وهذا النوع لا يظهر على المستوى الخطي وإنما جوازا أم وجوبا ويرمز إليه في اللّسانيات بالعلامة العدمية.[1]

3-5 المورفيم الجامد : هي تلك المورفيمات التي ليست لها أصول اشتقاقية ولا يمكن تصريفها كما تصرف الأفعال، ويندرج تحت هذا الصنف أصناف كثيرة من العناصر الكلامية، كظروف الزمان والمكان والكلمات الناتجة عن المواقف الانفعالية والتأثيرية.

وهذا ما أطلق عليه الدكتور تمام حسان مصطلح (الخالفة) ويندرج تحت هذا الصنف أسماء الافعال مثل : هيهات، آه[2].....

وقد قسم الدكتور تمام حسان الخالفة إلى أربعة أقسام كما يلي :

أ- **خالفة الإحالة** : وتسمى عند علماء النحو باسم الفعل كصه وإيه.

ب- **خالفة الصوت** : وهي الدّالة على الصوت.

ت- **خالفة التعجب**: تتمثل في صيغتي التعجب (ما أفعل !)

ث- **خالفة المدح والذم**: وهما اللتان يسميهما النحاة بأفعال المدح والذم (نعم وبئس) .[3]

3-6 المورفيم المركّب: وهو ما تركّب من أكثر من مورفيم واحد، ويأتي على شكل جملة كاملة، وهذا النوع من المورفيمات قليل جدا في العربية إذا قورن بالمورفيمات السابقة، ومن أمثلة ذلك : أستعلمونيها ؟ وإذا ما حاولنا تحليلها نجدها تتألف من الموفيمات الاتية :

أ : وتدل على معنى الاستفهام.

1- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 57.

2 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناه، الهيئة المصرية لعامة للكتاب، ط2، 1979، ص89.

3 - المرجع نفسه، ص168.

س : وتدل على معنى الاستقبال .

ت : وتدل على المخاطب (المفرد، أو المثنى، أو الجمع).

علم : وهو المورفيم (الحر) وأصل الفعل في الوقت نفسه.

ن : وهي علامة الجمع (وهي في الوقت نفسه تشير إلى نوع الفاعل).

ي : وتعني الغائب المؤنث في حالة المفعول به أيضا ومن أمثلة هذه المورفيمات من القرآن الكريم كلمة ((سنستدرجهم)) وكلمة ((أنلزمكموها)) وكلمة ((سيكفيكهم الله))

المطلب الثالث: المستوى التركيبي

قبل الولوج في الحديث عن المستوى التركيبي، وجب الحديث عن المستوى الذي سبقه – المستوى الصرفي– والعلاقة التي تربطهما ببعض، فبنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصّرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى: (الوظيفة النحوية) وهي التي تحتلّ الكلمات فيها مواقع معينة أي (الرتبة) وتشير إليها علامات معينة تسمّى علامات الإعراب في العربية، والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدّلالية التي تربط بين المفردات داخل التراكيب.

والمستوى التركيبي هو موضوع علم الدراسات النّحوية، وهوما يطلق عليه بالغة الأجنبية (GRAMMAIRE SYNTAXE)، وإذا كان علم الأصوات يهتم بدراسة الصوت اللغوي باعتباره المادة المكوّنة للوحدات الصّرفية والكلمات، وإذا كان علم الصّرف يهتم بدراسة الوحدات اللّغوية التي تتشكّل منها التراكيب، فإنّ علم التراكيب النّحوية هو الذي يدرس العلاقات الداخلية التي تربط الوحدات اللغوية، والطرق المعتمدة عليها في تأليف الجمل والتراكيب .[1]

1 – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص149.

كما يهتم هذا المستوى- التركيبي- بقضايا الجملة وما يطرأ عليها من تغيير، وبمعنى آخر يهتم ببنية النّص في سياقاته المتغيرة والمتعددة، إن المستوى التركيبي يقوم على نوعين من العلاقات هما:

1- المحور الاستبدالي أو الاختياري: ويتمثل في تصنيف الوحدات اللغوية في فصائل وأقسام نحوية كالعدد، والجنس والزمن..... الخ. وتسمى هذه الفصائل عند المحدثين بالحقول الدلالية، ولها دور أساسي في بناء الجمل والتركيب.

2- المحور التوزيعي أو السياقي:

ويتمثل في توزيع الوحدات اللغوية، وتنظيمها تنظيما يتوافق مع قانون التجاور الذي تخضع له كل اللغات.[1]

ويعتبر علم التراكيب أساس الدراسات اللغوية ذلك لأنّه جوهر الأنظمة والدلالات، ولكن ينبغي أن نلاحظ أن اللغات لا تجري على منوال واحد في تركيب الفونيمات للتعبير عن المعنى، أو بعبارة أخرى إنّ تركيب الألفاظ في صورة جمل بسيطة، أو معقدة لا يجري على نظام في كل اللغات إذ لكل لغة طريقتها الخاصة في نظم الكلام.

وتجدر الإشارة إلى أنّ علماءنا القدامى قد ميزوا بين كل من الجملة والكلام فالجملة هي مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين، أواسم وفعل، ولم يشترط علماء النحو فيها أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه، وبناء على ذلك فان الجملة أعم من الكلام.

1- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 149.

بينما يذهب اتجاه ثان من علمائنا القدامى إلى أن الجملة مرادف للكلام وقد حذا حذوهم علماؤنا المحدثون.[1]

فالجملة في اللغة العربية نوعان: اسمية وفعلية، فالاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعرفة القرائن، وإذا كان خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع) فقد يفيد استمرارا تجديدا إذا لم يوجد داع إلى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام .

والجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر، أو المستقبل، وتشير إلى تجدد سابق أو حاضر كما تشير إلى استمرار دون تجدد.[2]

وتنقسم الجملة العربية بحسب وظيفتها إلى نوعين : خبرية وإنشائية فالخبرية تشمل الاسمية والفعلية المضارعة في حالات الاثبات، والنفي والتوكيد، والاستثنائية تشمل الطلب، وما يتضمنه من أمر ونهي واستفهام ودعاء، وعرض وتخصّص، وتمنّ، ورجاء، وتشمل الشّرط ما كان منه امتناعيا، وما كان إمكانيا وتشمل الإفصاح وما يدخل فيه من تعجب ومدح ... إلخ .[3]

وتنقسم الجملة من حيث التراكيب، والبناء إلى جمل تتصف بالتوازي (parataxe) وجمل تتصف بالتركيب (hypotaxe) .

1- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص149.

2 - نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 70.

3 - المرجع نفسه، ص 75.

ولقد ظهرت في الغرب عدة مناهج لتحليل التراكيب اللّغوية، ولكل منهج منها مبادئ وأسس يقوم عليها ومن هذه المناهج التحليلية مايلي:

3-المناهج التحليلية :

3-1الاتجاه التوزيعي :

وينتمي هذا الاتجاه أو المنهج إلى المدرسة الأمريكية، وصاحبه هو العالم اللّساني "بلومفيلد" (1887-1949) وقد تمكن هذا المنهج من التأثير على البحث اللساني في كثير من أنحاء العالم، وخاصة في فترة الخمسينيات، ولازال أثره مستمرا إلى وقتنا الحاضر.

وتعتمد هذه الدراسات في تحليلها للكلام على ما يسمى بالقرائن، وهي العلاقات اللغوية الي تحيط بالكلمة يمينا وشمالا، ولذلك فقد راح التوزيعيون يحددون كل عنصر من العناصر اللغوية التي يتكون منها التركيب بناء على العلامات السابقة واللاّحقة له، فهم يعرفون أقسام الكلام تعريفا موقعيا.

3-2الاتجاه التوليدي التّحويلي:

يوعز هذا الاتجاه إلى العالم اللغوي الأمريكي "نوام تشومسكي"، وقد قام مناهضا للاتجاه الذي كان يركز على الجانب الشّكلي للّغة، ويقف عند حدودها السطحية دون مجازوتها إلى البنية العميقة. وينظر تشومسكي إلى اللغة على أنها ملكة فطرية تولد مع الإنسان، ويختلف بها عن الحيوان ومن المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها هذه النظرية مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية، حيث ميّز "تشومسي" بينهما فالبنية العميقة عنده هي الأصل وأساس التركيب النحوي، وهي النّواة التي لا يمكن فهم المعنى المقصود إلاّ بالرجوع إليها، والأبنية السطحية هي الجملة الناتجة عن التّغيرات التي تحدث للجملة العميقة سواء كان ذلك عن طريق الحذف، أم الزيادة، أم التقديم والتّأخير.

ومن المفاهيم التي بنيت عليها نظرية تشومسكي مفهوم الكفاية والتّأدية اللّغوية ويعرف تشومسكي الكفاية اللغوية بأنّها معرفة المتكلم والمستمع للغة، أي القدرة الضمنية التي يمتلكها المستمع، والتي تخوّل له إنتاج عدد لا حصر له من جمل لغته الأم على أساس أنها حقيقة كامنة وراء الأداء الكلامي .[1]

ومن مميّزات الكفاية اللغوية في نظر تشومسكي هي أنّها أداة قادرة على إنتاج عدد غير محدود من الجمل والتّراكيب، وأنّها قادرة في الوقت نفسه على إعطاء التفسير الكافي لهذه التراكيب المولّدة والمنتجة وفق القواعد النحوية، والصّرفية التي تنتمي إليها اللّغة المتحدّث بها.

أمّا التّأدية الفعلية فهي الأداء الفعلي للّغة في الواقع أوهي حسب تعبير تشومسكي (الإنجاز الفعلي للّغة في الظروف المحسوسة).[2]

فالتأدية الفعلية إذن هي الانتقال النّاتج عن الصّورة الذّهنية إلى الواقع المحسوس، وذلك إمّا عن طريق الأصوات أو الكتابة، ويمثل هذا الكلام المنجز البنية السطحية للّغة المشتركة بين جميع أبناء المجتمع اللغوي الواحد، وليس بالضرورة أن يكون الأداء الفعلي مطابقا للصورة الأصلية والصحيحة، بل يختلف اختلافا قد يكون قليلا أو كثيرا حسب الظروف المحيطة بالمتحدث أو المنتج للكلام، أو حسب السياق الذي يرد فيه القول حيث أنه عرضة إلى الكثير من العوامل كالتقديم والتّأخير، والتّكرار والحذف وما إلى ذلك .

3-3 الاتّجاه الوظيفي:

تعود جذور هذا الاتجاه إلى حلقة "براغ" التي وضع أسسها "ماتيسيوس" سنة 1926، حيث كانت لديه طريقة خاصة في دراسة اللّغة تختلف عن الدراسات التاريخية، وقد

1 – د. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة 1994، ص 214،215.

2 – المرجع نفسه، ص215.

تميزت هذه الطريقة بالوصف، وهي تتّفق تماما مع ما جاء به دي سوسير، وقد ضمّ هذا الاتجاه في بداية الأمر عددا من الباحثين التشيكيين ك: ترنكا، وهافرانك، وفاشيك ، وثلة من الباحثين الروس أمثال تروبتسكوي وكارسفيسكي، ورومان جاكبسون وغيرهم .

ومن أهم مبادئ الاتّجاه الوظيفي هو تركيزه على الجانب الوظيفي للّغة باعتبارها أداة تواصل وتفاهم بين الأفراد من أجل تحقيق غايات معينة، وذلك دون اهمال للوظائف الأخرى بطبيعة الحال.

يقول "مارتيني" فيما يخص الوظيفة:(إنّ الوظيفة اللغوية تتمحور في الحقيقة حول عملية التواصل، فاللّغة هي قبل كل شيء الأداة التي يتوسلها أفراد المجتمع لإقامة اتصال بين الأفراد، ويرتبط تطور اللّغات عبر الأزمنة بحاجات التواصل التي تقتضيها الحياة المجتمعية)[1] .

والمدرسة الوظيفية (تتخذ المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية، وتعتبر أن المعنى يتغير بتغير اللفظ، وهذا يقتضي شيئين في الحقيقة إذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير اللفظ، وإذا ثبتا على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك).[2]

ولعلّ من أهم مبادئ هذه المدرسة في التّحليل اللّغوي مبدأ التقطيع المزدوج وهو ظاهرة عامة تشترك فيها كل اللغات، وهو إحدى الخصائص التي تتميز بها اللّغة البشرية عن غيرها من الرسائل التعبيرية الأخرى، والمقصود بهذا المصطلح أن الكلام يخضع إلى تقطيعين لا ثالث لهما: تقطيع أول، ويتم على إثره تقسيم الكلام إلى وحدات دالة (monémes) وتقطع فيه الوحدات الدالة إلى وحدات صوتية أصغر منها لا تحمل أي دلالة (أصوات وحروف) .

1 – نصر الدين زروق، دروس وحاضرات في اللسانيات العامة، ص 90.

2 – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2000 ، ص 86 .

ومن بين المبادئ الهامة كذلك والتي ارتكزت عليها المدرسة الوظيفية في التّحليل اللغوي، الاقتصاد اللغوي، والاقتصاد في اللغة تتجاذبه نزعتان متضادتان إحداهما تميل إلى بذل أكبر جهد من أجل تبليغ فحوى الرسالة بكل أمانة وإحاطة تامة وهذا ما يدخل في باب احتياجات التواصل، والنزعة الأخرى تدفع الإنسان إلى التقليل من الجهد والطاقة، وإرضاء لطبيعته التي تحبذ الميل إلى الراحة والخمول .

وبتبلور وسائل الاتّصال في زماننا أصبح الاقتصاد اللّغوي يمثل إحدى وسائل النمو والتطور، لما به من سرعة في الأداء والتقليل من النفقات المالية .

ولما كانت المدرسة الوظيفية ترى أن الوظيفة الأساسية للّغة هي التّواصل، فقد اهتمّت بهذا الجانب (الاقتصاد اللغوي) كثيرا وأصبح من أهم المبادئ التي ارتكزت عليها في التحليل اللغوي.

المطلب الرابع : المستوى الدلالي

المستوى الدّلالي هو أحد مستويات الدراسة اللّسانية ويهتم بدراسة المعنى اللّغوي من الجانب الإفرادي والتركيبي ولا يقتصر على الجانب الإفرادي، وما يتعلق به كما هو شائع .[1]

ويطلق علماء اللغة المحدثون على العلم الذي يدرس هذا المستوى مصطلح علم الدلالة، ويقابله باللغة الفرنسية (sémantique) ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بمجموعة من التّعريفات منها، إنّه << الفرع الذي يدرس الشروط الوجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى >>.[2]

وإنّ الهدف الأساسي أو المحصلة النهائية من أي دراسة لكل فرع من فروع اللغة هو الوقوف على المعنى، وذلك لأن المعنى هو الوسيلة الرئيسية في عملية التبليغ والتواصل،

1 – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 279 .

2 – أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ط1998، ص 11 .

ويقول الدكتور أحمد محمد قدور في هذا الصدد: << إن أي دراسة للّغة لابدّ أن تسعى إلى إنتاج السلسلة الكلامية بدءا من الأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك من المعطيات (المقامات) الاجتماعية والثقافية >> .[1]

ولم تقتصر دراسة الدلالة، أو المعنى على اللّغويين واللّسانيين فحسب بل شغلت أيضا أذهان الفلاسفة، وعلماء النفس والمناطقة، وعلماء أصول الفقه والنقد، وغيرهم مما جعل هذا النوع من الدراسة يتّسم بالتّشعب، وتداخل المسائل وتعدد النظريات واختلاف المناهج .

ولهذا السبب ومن أجله ألحّ علماء اللّسان على إبعاد الدراسة الدلالية على الفروع العلمية التي تعلقت بها، وجعلها مقتصرة على الجانب اللغوي.

ويمثّل الرمز الجزء الثاني من الدّراسة الدّلالية ولا يمكن الفصل بينهما، لأنهما عنصران متلازمان، وقد شبّههما " دي سوسير" بالورقة الواحدة ذات الوجهين .

ولا يمكننا فصل المعنى عن الرمز اللّغوي الدال عليه، وقد أقرّ الباحثون في مجال الدّراسات اللسانية، أنّ هناك عدة صعوبات تعترض دراسة المعنى << فقد يحيط بالكلام ملابسات وظروف خاصة تجعل المعنى مستغلقا >>.[2] أو غير محدد بدقة.

1-أنواع الدلالة:

لقد أثارت فكرة العلاقة بين الدّال والمدلول جدلا كبيرا عند اللغويين والفلاسفة، ولايزال الجدل حولها قائما إلى اليوم، وعند عودتنا إلى التراث نجد أن علماءنا لم يغفلوا هذه القضية، فقد تداولوا النقاش حولها في أربعة آراء رئيسية هي كالتالي :

- أن الألفاظ تدل على معانيها بذاتها وهو رأي عباس بن سليمان الصميدي.

1 – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص 281 .

2 – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص2.

- أن ذلك تم بوحي من الله تعالى، وهو رأي أبي الحسن الأشعري وتلاميذه، وجمهرة كبيرة من علماء المسلمين .
- إنها من وضع بني البشر، وهو رأي المعتزلة ويستند هذا الرأي إلى مفاهيم تتعلق بالذات الإلهية، وهي تنفي الجارحة عن الله تعالى.
- أن بعضها تم بوضع الله، والباقي هومن وضع البشر وهو رأي جماعة من الأصوليين، إلاّ أنّهم اختلفوا حول الوضع أهي من الله أم من الناس. [1]

ولقد أثارت هذه القضية اهتمام المتأخّرين لا سيما العالم اللغوي السويسري "دي سوسير"، حيث أفرد لها مبحثا خاصا أثناء تطرقه للعلامة اللّغوية.

أما فيما يخص الوحدة الدلالية فقد اختلف اللسانيون المحدثون في تحديدهم لمفهوم الوحدة الدلالية، ولم يتّفقوا على أي عنصر من عناصر اللغة يمكن إطلاقها عليها، وذلك لأنّ هناك عددا من العناصر في كل لغة وكل عنصر منها يحمل دلالة معينة، فمثلا في اللغة الإنجليزية يرى "كاتفورد" أنّ الإنجليزية تميز بين خمس وحدات دلالية مرتبة على النحو التالي :

- الجملة.
- العبارة.
- المجموعة.
- الكلمة.
- المورفيم.

وتتم دراسة هده الوحدات بحسب المستويات اللّغوية.

1 – جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم العربية وأنواعها، تحقيق محمد عبد الرحيم، دارالفكر للطباعة والنشر، ط1، 2005، ص 43 .

فالجملة تدرس كلها ضمن المستوى التركيبي وتدرس الكلمة ضمن المستوى الدلالي، أما المورفيم فإنه من اختصاص المستوى الصرفي.

غير أن هناك من الباحثين من يرى بأن الدرس الدلالي لا يقتصر على الكلمة، وإنما يشمل جميع عناصر الكلام[1].

وفي نفس المجال اقترح " يوجين نيدا " (Y.NIDA) تقسيما للوحدة الدلالية يتضمن أربعة أقسام هي كما يلي:

- الكلمة المفردة .
- أكبر من كلمة (تركيب)
- أصغر من كلمة (مورفيم)
- - أصغر من مورفيم (صوت مفرد)

2-علاقة علم الدلالة بالسيميولوجيا (علم العلاقات)

إذا كان علم الدلالة يهتم بدراسة الدلالة اللغوية، والعلاقة بين الرموز اللغوية ومدلولاتها، فإنّ علم العلامات لا يقتصر على الرموز اللغوية، وإنما تتوسع دائرة اهتمامه إلى كل العلاقات باعتبارها أدوات اتصال، ويعرفه " دي سوسير" بأنه : << العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة ويعد علم اللغة أحد فروعه >>. [2]

ومجالات هذا العلم فقد حصرها كل من " مريس"(C.W.NONIS) و" كرناب" (R.CARNAP) في ثلاثة محاور أساسية هي كمايلي :

أ- دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللّغة المعنية.

ب- دراسة العلاقة بين الرمز ومايدل عليه، أومايشير إليه .

---

1 - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص140.

2 - أحمد عمر، علم الدلالة، ص14.

ج- دراسة الرموز في علاقتها بعضها ببعض. [1]

وإذا كان المستوى الدلالي ينصب في دراسته على المعنى، فإن للمعنى أنواع قد اختلف العلماء في تحديد أنواعها إلاّ أنّ هناك من حصرها في الأنواع الخمسة الآتية :

- **المعنى الرئيسي:** أو المركزي ويسميه بعضهم بالمعنى الإدراكي، أو التصوري أو المفهومي، وهو أساس التفاهم والاتصال بين المتخاطبين، أو هو القاسم المشترك بين طرفي الاتّصال، وقد عرفه " نيدا " (NIDA) << بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي ترد منفردة >>. [2]

-**المعنى الإضافي:** أو الثانوي أو الضمني، والمعنى الذي يمتلكه اللفظ عند إشارته إلى المدلول بالإضافة إلى المعنى التصوري، وهذا النوع من المعنى غير ثابت، ويختلف حسب الثقافة، والمستوى والزمن والخبرة ..الخ. فمجموع السّمات الدّلالية الأساسية التي تشير إليها كلمة (امرأة) هي (إنسان – أنثى – بالغة) لكن بالإضافة إلى هذه السّمات هناك سمات دلالية أخرى تعكس بعض الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية وبعض الصفات الجسمية والسلوكية التي يتميّز بها هذا المخلوق مثل (الثرثرة – العاطفة – الإنجاب – الرضاعة.....الخ).

- **المعنى الأسلوبي:** وهذا النوع يرتبط بالطبقات الاجتماعية المستعملة للغة وبمستوياتها المختلفة (أدبية، ورسمية، عامية ..الخ).

كما أنّه يرتبط بالتخصّص، فأحيانا قد يختلف معنى كلمة واحدة باختلاف اللّغة المستعملة في كل تخصّص (لغة القانون، لغة الإعلام، لغة الطب ....الخ)

1 - أحمد عمر، علم الدلالة، ص14-15 .

2 - المرجع نفسه، ص14.

ومثل هذا يمكن أن ينطبق على الكلمات التي تطلق على الزوجة وتعكس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها المتحدث فيقال: (عقيلته – حرمه – زوجته – عياله). [1]

– **المعنى النفسي:** وهوما يشير إليه اللّفظ من دلالات ترتبط بذات الفرد، وهذا النوع من المعاني يكتسي بطابع الخصوصية ولا يتسم بالعمومية والاشتراك بين الأفراد، ويتجلى بوضوح في الخطابات العادية والكتابات الإبداعية كالروايات والأشعار.

–**المعنى الإيحائي:** ويتجلّى في تلك الكلمات التي تحمل في بنيتها طاقة إيحائية خاصة وذلك لعدة اعتبارات، وقد حصر " أو لمان" تأثيرات هذا النوع من الكلمات المتّسمة بالصّفة الإيحائية في ثلاثة أقسام :

أ– **التأثير الصوتي:** ويتمثل في تلك الكلمات التي تحمل في بنيتها ما يدل على معناها، أو بعبارة أخرى الكلمات المقلّدة للمعنى المراد توصيله للمتلقي، ويسمى هذا النوع من الألفاظ في اللغة الانجليزية(ONOMATOPIE) .

وأمثلة ذلك في اللغة العربية خرير الماء، ومواء القطة، وصليل السّيوف وما إلى ذلك.

ب– التّأثير الصّرفي: ويظهر في الكلمات النحوية أو المركبة من كلمتين فأكثر، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية كثير كحوقل من (لا حول ولا قوة إلا بالله) . وبسمل من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحيعل من (حي على الصلاة) وغيرها .

ج– التأثير الدلالي : ويتجلّى في الكلمات المجازية أو أي كلمة معبرة عن غير معناها الحقيقي، وهوما يعرف عند علمائنا القدامى بمعنى المعنى، ويظهر ذلك بوضوح في الكلمات الدالة على المعاني المكروهة، أو المتحرج من ذكر معانيها كالمعاني المتعلقة بالجنس،

1 – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص27 .

وقضاء الحاجة، ككلمة اللّمس الدالة على الجماع في التعبير القرآني، وكلمة الكنيف الدّالة على مكان قضاء الحاجة وغيرها. [1]

3- الحقول الدلالية: ظهرت كفكرة سنة 1931 على يد العالم الألماني "تريي" j.trie انطلاقا من مجموع الكلمات التي ترتبط بمفاهيم خاصة، تتعلق بمجالات معينة كالفكر والتجربة ثم انتشر هذا المفهوم، وشاع بتسمية أخرى هي: الحقل المعجمي كما لوحظ عند بعض الفرنسيين كا " جون دي بوا "(J. DUBOIS) " وقيلبار" (L.GUILBER)

وإن كان هناك اختلاف بين المصطلحين عند بعض الباحثين في الحقل الدلالي أو المعجمي، ويعرّفه البعض منهم: << مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ومثال ذلك كلمات الألوان في العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم الفاظا مثل (أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض، أسود .....الخ >>. [2]

ويعرفها كل من " كلود جرمان " و" ريمون لوبلون " بأنها << مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو حقول(معجمية)، كل مجموعة منها تعطي مجالا محددا على مستوى المفاهيم (حقول تصورات)، زيادة على ذلك أنّ كل حقل من هذه الحقول سواء أكان معجميا أم تصوريا، فهو متكون من وحدات متجاورة مثل حجارة الفسيفساء >>. [3]

1 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص39-40 .

2 - عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، كلية الآداب، صفاقس تونس2007، ص 188.

3 - كلود رومان وريمون، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، منشورات قاريونس بنغازي، ط1، 1997، ص 54 .

ويفهم من هذا أنّ الحقول الدلالية هي مجموعة من القوائم المشتركة التي تجمع بين التصورات، والمفاهيم فهناك حقل يدل على الصناعة، وحقل يدل على الفلاحة، وحقل يدل على الكائنات الحية، وحقل خاص بالأمراض .....إلخ.

ولم يبق مجال للحقول الدلالية مقتصرا على لغة معينة، وإنما امتد ليشمل جميع لغات البشر، وذلك لوجود قوائم مشتركة بينه << إذ تتقاسم اللّغات جميعا عددا من التصوّرات التي يصحّ أن تدعى (مفاهيم عالمية) مثل حي وغير حي، وحسي معنوي، وبشري وغير بشري >>. [1]

وقد قام في هذا المجال كل من " هاليج " و" واربين " بوضع تصنيف عالمي يقوم على ثلاثة أقسام هي :1- الكون، 2- الإنسان، 3- الإنسان والكون .

ويرى الدكتور أحمد محمد قدور أن أهم تصنيف في هذا المجال هو ما يقوم على الأقسام التالية:

أ - الموجودات، ب- الأحداث، ج- المجردات والعلاقات [2].

4- العلاقات الدلالية: لا يوجد معنى محدد وثابت لكل كلمة من الكلمات، إذ أنّه في كثير من الأحيان تدخل في علاقات متشابكة، وهذا التعدّد في العلاقات لا يقتصر على الكلمات فحسب بل يشمل المعنى أيضا فكثيرا ما نجد معان متعددة تدلّ على كلمة واحدة وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي، كما نجد أحيانا كلمات تدل على معنى واحد كالكلمات الدالة على معنى الأسد، والكلمات الدالة على السيف وغيرها كثير [3]

ولقد تحدث اللّسانيون عن جملة من العلاقات الدلالية يمكن حصرها فيما يلي:

---

1 - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 54 .

2- المرجع نفسه، ص304.

3 - عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، كلية الآداب، صفاقس، تونس، 2007، ص 229 .

- **الدّال الأحادي المدلول** : العلاقة فيه بين الدال والمدلول ثابتة وهذا النوع من الدوال يمثل معظم مفردات اللّغة .
- **الدّال المتعدّد المدلولات:** ويسمى أيضا بالمشترك اللفظي وهو تكون للدال الواحد عدة معان مثل كلمة العين في اللغة العربية التي تطلق على عدة معان مثل: (مورد) (العين الباصرة)، (الذهب والفضة)، (الجاسوس) [1].
- **الاشتمال أو التضمن** : ويطلق على الدال الذي يضمّ دلالات متعدّدة تندرج ضمن فصيلة واحدة .
- **المدلول المتعدّد الأدّلة (الترادف):** وهو الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، أو الكلمات التي يمكن أن تحل مكان أخرى أثناء التعبير الشفوي أو الكتابي.

وإذا عدنا إلى التّراث اللّغوي العربي نجد أن علماءنا القدامى قد اختلفوا اختلافا واسعا حول اثبات هذه المسالة أو نفيها وانقسموا في ذلك إلى فريقين ففريق يثبت وفريق ينفي، أما موقف المحدثين من هذه المسالة فقد ميزوا بين أنواع كثيرة من التّرادف .

لكن هناك من يحصره في نوعين رئيسيين هما الترادف التام والترادف الناقص أو غير التام، ولا يكون الترادف تاما إلاّ إذا وجد تاما في المعنى بين الكلمتين المترادفتين، أو الكلمات المترادفة .

ويشير " ليونز " إلى أن الترادف التام نسبي وقليل الاستعمال في كل اللّغات [2].

أما النوع الثاني وهو التّرادف الناقص، أو شبه التّرادف فهو كثير جدا في اللّغة، ويحدث عندما يتقارب اللّفظان تقاربا شديدا إلى درجة يصعب فيها التفريق بينهما .

---

1 – عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في السانيات الحديثة، ص 230 .

2 – المرجع نفسه، ص 235 .

- **التّضاد:** ويطلق على الكلمات التي تحمل دلالات مضادة لكلمات أخرى، وللتّضاد أنواع كثيرة مثل: (التضاد الحادّ، التضاد المتدرج، التّضادّ العكسي، التّضادّ الاتّجاهي وغير ذلك) [1].

والتّضاد ظاهرة عامة، مشتركة بين كل اللّغات، ويرى بعض اللّسانيين (أنّه إذا كان بالإمكان الاستغناء عن التّرادف فإنّه ليس بالإمكان الاستغناء عن المتضادات ذلك لأنّ كل الألسن الطبيعية قائمة على هذا التقابل)[2].

1 – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 221 .

2 – عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في السانيات الحديثة، ص 237 .

الفصـــل الثانـــــي

الجوانب التطبيقية

للدراسة اللسانية

المبحث الثاني : تطبيق المستويات اللّسانية على الديوان

المطلب الأول : المستوى الصّوتي

للدّراسة الصّوتية أهمية بالغة في التطبيقات اللّسانية على الخطاب الشّعري، لما لها من حركية، بوصفها الواجهة المعبرة على دلالة النص ومكنوناته لما تخلقه من علاقة بين الدوال والمدلولات .

وأصوات الأبجدية متعددة المخارج والصفات، فمنها المهموس والمجهور، والشديد والرخو، والمطبق والمنفتح، والمفخم، والمرقق، والمنحرف، والمكرر، والنّاقد أو الدّارس فغالبا ما يتوقف أمام اللافت من جرس الأصوات والتنغيم المصاحب لها، وزمان حركاتها وسكناتها، والمسافات الفاصلة بين هذه الحركات والسكنات وكل ذلك يخفي تحته دلالات متعددة ومختلفة .

1- صفات الأصوات :

1-1- الأصوات المهموسة :

الأصوات المهموسة عكس المجهورة، والهمس ناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصّوتيين عند النّطق بالأصوات المتسمة بهذه الصفة .

" وعدد الأصوات المهموسة في اللغة العربية ثلاثة عشر صوتا، جمعت في (أقط حثه شخص فسكت)."[1]

وطبيعة الأصوات المهموسة فإنّها تولد طاقة دلالية، وذلك لأن الصّوت المهموس مجهد للنفس، يحتاج النّطق به إلى قدر من هواء الرئتين أكبر، مما تتطلبه الأصوات المجهورة "وإذا كثرت في السياق؛ تضاعف الجهد وانحصر فيها الاهتمام"، ولذلك كان شيوع

1 – رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم والنشر، عنابة، ص23.

المهموس وبروزه في الأشعار أقل من المجهور، وهو ما جعل ترديده لدى شاعر ما ؛ يلفت انتباه الدارسين لتوكيده الإيقاع المتميز، المتّصل بالدّلالات الجديدة .

ولقد شكّلت الأصوات المهموسة في قصيدة: " نخلتان لأوراس والغرباء " والتي أخذت كأنموذج من ديوان الشاعر الذي بين أيدينا للتّحليل والدراسة وقعا فنيا لطيفا والتي تراوح استعمالها من قبل الشاعر من صوت لآخر حسب ما تمليه الدلالات، وتتطلبه المواقف، وفق الجدول الآتي:

الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	المجموع
التاء	182	% 36,21	السين	52	% 06,10	852
الهمزة	175	% 20,53	الشين	31	% 03,63	
الحاء	93	% 10,91	الخاء	19	% 02,23	
الهاء	70	% 08,21	الصاد	17	% 01,92	
الكاف	70	% 08,21	الطاء	13	% 01,52	
الفاء	63	% 07,39	الثاء	05	% 0,58	
القاف	62	% 07,27				

وقد اختلفت استعمالات الأصوات المهموسة كما أسلفنا حسب ماتقتضيه الدلالات والمقامات، وقد استعمل صوت التاء في الغالب في تأنيث الأسماء وتفريدها، النخلة، باتنة، بسكرة، فاتنة، وردة، إيمانا من الشاعر أن المكان الذي لا يؤنث لا يعول عليه. كما استعمل الصّوت ذاته في الأسماء كالتّمر، والصمت، والتعب، وكما استخدمه في كثير من الأفعال: احتوت، امطرت، يحتوينا، ضيّعت وكلها توحي إلى لوعة الفراق وحرقة الاشتياق إلى لقاء قد لا يتم في اعتقاده.

وكان لصوت " الحاء " حضور قوي في القصيدة فلقد تواتر من بين أصوات فئته (الأصوات المهموسة) ثلاثا وتسعين مرة (93) وقد تضمنته في الغالب كلمات مشحونة بالحب تارة، وبالحزن والأسى تارة أخرى مثل : انا وحبيبي أنا

رحلتان إلى هذا الأبد.

تصطفينا الجراح التي أبدا تلتئم .

إنني أحبك حد العياء وحد الغضب.

كما كان لصوت "الهاء" حظّ كسابقيه، فقد تكرر في القصيدة سبيعين مرة (70) احتوته في ثناياها كلمات مفعمة بالهيام والاشتاق والعشق اللامتناهي، إيمانا من الشاعر " أنّ اللّقاء لا يطفىء لهيب الشوق "

فانصهر في ضلوعي طويلا طويلا

وفي قمّة الانصهار ابتسم !!

دم الشهداء دمي ....

رآها بكى ....

لاحت كنخلته .....

وكان لصوت "الكاف" وجود معتبر بين الأصوات المهموسة فقد تواتر في القصيدة سبعين مرة (70) مثله مثل صوت "الهاء" ومعظم الكلمات التي احتوته كانت تدعو إلى اللقاء والالتقاء وحرارة الاشتياق.

خذ يدي إليك

وافترش زندي المتوهج

وتواتر صوت " الفاء " ثلاثا وستين مرة (63) مشكلا نسبة 39،07 بالمئة من بين فئته من الأصوات وقد طغا استعماله في " في " الجارة والتي توحي بالاحتواء والانصهار لروحي العاشقين.

أما صوت " القاف " فقد عرف أيضا حضورا معتبرا في القصيدة فقد ورد ذكره اثنين وستين مرة(62) مشكّلا نسبة7,27 بالمئة من بين الأصوات. وقد شكّلت الأصوات المهموسة الأخرى نسبا متفاوتة كما هو موضّح في الجدول أعلاه، وكان لكل صوت دلالة بعينها، إلاّ أن مجملها يعكس معناة الشّاعر في كل جوانبها.

2-1) الأصوات المجهورة

الجهر صفة ناتجة عن تذبب الوترين الصوتيين، واهتزازهما أثناء أحداث الأصوات المتسمة بهذه الصفة، والأصوات المجهورة في اللغة العربية، خمسة عشر صوتا وهي :

(الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين، الميم، اللام، النون، الواو، الياء)

والجهر في الاصطلاح هو رفع الصوت، وإعلاء الكلمة من أجل إسماعها للآخرين، ولشاعرنا رسالة حب ونضال كان يسعى لتبليغها وتوصيلها، وإسماعها للناس، فلذلك كان للأصوات المجهورة حضور قوي في قصيدة "نخلتان لأوراس والغرباء " يترجمه الجدول الآتي:

الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	المجموع
اللام	358	% 22,51	الدال	48	% 03,01	
الياء	297	% 18,67	الجيم	29	% 01,82	
النون	224	% 14,08	الذال	24	% 01,50	1590
الميم	183	% 11,50	الضاء	21	% 01,32	صوتا
الراء	99	% 06,22	الغين	15	% 0,94	
الباء	95	% 05,97	الزاي	14	% 0,88	
الواو	94	% 05,91	الظاء	08	% 0,50	
العين	81	% 05,09				

3-1) المقارنة بين الأصوات المهموسة والمجهورة :

كان الشّاعر في قصيدة " نخلتان لأوراس والغرباء " بصدد تبليغ رسالة حب ونضال وكفاح والإفصاح عما يعانيه من آلام وأحزان، وآمال وأفراح فقد عمد إلى توظيف الأصوات المجهورة أكثر من توظيفه للأصوات المهموسة، فقد تواترت الأصوات المجهورة في القصيدة ألف وخمسمائة وتسعين مرة (1590) بينما كان تواتر المهموسة ثمانمائة واثنين وخمسين مرة (852) ومن خلال إحصائنا لذلك توصلنا إلى النتائج التالية :

	عدد تواترها	النسبة المئوية	المجموع
الأصوات المجهورة	1590	% 65,11	2442
الأصوات المهموسة	852	% 34,88	

وما نلاحظه من خلال جدول الإحصاء أنّ تواتر الأصوات المهموسة قليل اذا ما قورن بتواتر الأصوات المجهورة، لكن حضورها يشكل مواقف تتطلب من الشاعر توظيفها – الأصوات المهموسة – كاللّين والرأفة والاستكانة والخضوع لسلطة الحب، والترغيب تلك

المواقف التي يجب أن يتحلّى بجلها صاحب كل رسالة لتبليغ رسالته، والتأثير في الغير، وشاعرنا – مما لاشك فيه – يحمل رسالة حب وهذه الأخيرة تتطلب كل ما ذكرناه .

وخير ما يقتدى به في تبليغ الرسائل، الرسالة المحمدية، التي جاءت باللين، والرفق، قال الله تعالى ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾[1].

1-4) – الأصوات الانفجارية أو الشديدة :

تحدث الأصوات الانفجارية عند حبس الهواء الخارج من الرئتين في موضع ما، وينجم عن هذا الحبس أو الوقف ضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع محدثا صوتا انفجاريا، والأصوات الانفجارية في اللغة العربية ثمانية أصوات وهي :

الهزة، الباء، التاء، الضاد، الطاء، القاف، الكاف، الدال.

وللوقوف على مدى توظيف الشاعر لهذه الأصوات قمنا بإحصائها من خلال الجدول الاتي:

الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	المجموع
الهمزة	264	% 34,96	القاف	62	% 08,21	
التاء	162	% 24,10	الدال	48	% 06,35	
الباء	95	% 12,58	الضاد	21	% 02,78	755
الكاف	70	% 09,27	الطاء	13	% 01,72	صوتا

1 – سورة آل عمران أية 195 .

ومن خلال قراءتنا للجدول اتضح لنا أن الأصوات الانفجارية أو الشديدة رغم قلة عددها اذ قورنت بأصوات الأبجدية كلها إلا أنّ تواترها في قصيدة الشاعر شكل نسبة كبيرة، وهذا يدل على أنّ الشاعر يحمل ما يحمل، من الهموم والآلام والمعاناة، والتي شكلت لديه ضغوطات متعددة، ولدت هذا الانفجار الذي ترجمته الأصوات الانفجارية التي توالت كالأمواج في قصيدته، وكان لصوت الهمزة حضور قوي من بين هذه الأصوات والتي كانت تعكس آهاته وزفراته :

إيه أوراس يا مطرا ينعش الغرباء – آه يا ابن السبيل– إيه يا " باتنة "[1]

1-5) الأصوات الرخوية أو الاحتكاكية:

وهي الأصوات التي يكون فيها الاعتراض لمسار الهواء متوسطا، وعددها في اللغة العربية ثلاثة عشر صوتا على النحو الآتي: الثاء، الذال، الظاء، الحاء، العين، الميم، الهاء، الخاء، الغين، الشين، الزاي، الصاد. والأصوات الرخوية كغيرها من الأصوات الأخرى، فلقد سجلت حضورا معتبرا في قصيدة الشاعر عبد الكريم قذيقة " نخلتان لاوراس والغرباء"، يوضحه الجدول الآتي:

الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	المجموع
الميم	183	% 29,90	الخاء	19	% 03,10	
الحاء	93	% 15,19	الصاد	17	% 02,45	
العين	81	% 13,23	الغين	15	% 2,77	612
الهاء	70	% 11,43	الزاي	14	% 2,28	صوتا
السين	52	% 08,49	الظاء	08	% 1,30	
الشين	31	%05,06	الثاء	05	% 0,81	
الذال	24	% 03,92				

[1] – مدينة في الشرق الجزائري، تسمى عاصمة الاوراس.

1-6)المقارنة بين الأصوات الانفجارية والرخوية:

الشدة والرخاوة في إحداث الأصوات، صفتان متضادتان، وبالتضاد كما قيل تتضح المعاني، وحضور هذه الأصوات جنبا إلى جنب في القصيدة وتفاوتهما من حين لآخر قد يضفي من الدلالات ما يضفي، وللغرض ذاته سنجري مقارنة بينهما، نستقرئها من خلال الجدول الآتي :

	عدد تواترها	النسبة المئوية	المجموع
الاصوات الشديدة	755	% 35,23	1367
الاصوات الرخوة	612	% 44,76	

1-7) الأصوات المفخّمة:

التّفخيم صفة تطلق على الأصوات الغليظة، وهي صفة ناتجة عن الاستعلاء والإطباق، ولذلك فإنّ كل أصوات الاستعلاء أو الإطباق مضخّمة والأصوات المفخّمة في العربية سبعة أصوات وهي :

الخاء، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، القاف.

وفي قصيدتنا محّل الدراسة، فقد كان للأصوات المفخمة حضور لا يستهان به، حيث تواترت مائة وخمس وخمسين مرة (155) محدثة إيقاعا فنيا وجماليا، وقد تخللت ثنايا القصيدة بالشكل الذي يوضحه الجدول الآتي :

الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	المجموع
القاف	62	% 40	
الضاد	21	% 13,54	
الخاء	19	% 12,25	155 صوتا
الصاد	17	% 10,96	
الغين	15	% 09,67	
الطاء	13	% 08,38	
الظاء	08	% 05,16	

1-8) الأصوات المرقّقة:

التّرقيق عكس التّضخيم، وهو صفة تتصف بها كل أصوات العربية ما عدا أصوات الإطباق والاستعلاء، والتي ذكرناها في العنصر السابق، وقد كان للأصوات المرقّقة الحظ الأوفر في قصيدة الشاعر "عبد الكريم قذيفة" "نخلتان لأوراس والغرباء" فقد تواترت ألفي وثلاثمائة وست وسبعين مرة (2376) موضّحة في الجدول الآتي :

الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	الصوت	عدد تواتره	النسبة المئوية	المجموع
اللام	358	% 15,51	الكاف	70	% 2,94	
الياء	297	% 12,67	الهاء	70	% 2,94	
الهمزة	264	% 11,08	الفاء	63	% 2,65	2376
الميم	183	% 07,50	السين	52	% 2,18	صوتا
النون	224	% 09,42	الدال	58	% 02,02	
التاء	182	% 07,97	الشين	31	% 01,30	
الراء	99	% 04,16	الجيم	29	% 01,22	
الباء	95	% 03,99	الذال	24	% 1,01	
الواو	94	% 03,95	الزاي	14	% 0,58	
الحاء	93	% 03,91	الثاء	05	% 00,21	
العين	81	% 03,40				

1-9)المقارنة بين الأصوات المرقّقة والمفخّمة :

نستنتج من خلال مقارنتا للأصوات المرقّقة بالأصوات المفخّمة، أنّ الشاعر قد وظّف الأصوات المرقّقة أكثر من الأصوات المفخّمة، وهذا ما يستدعيه المقام، لكون الشاعر يحمل رسالة حبّ، يبوح فيها بعشقه وهيامه لمعشوقه، فكان من الأجدر أن تكون في خطاباته رقة، وحنان ودلال، فكانت الأصوات المرقّقة كفيلة لتكون حاملا لذلك.

والجدول الذي بين أيدينا يوضّح ما ذكرناه في هذا الصدد.

الأصوات	عدد تواترها	النسبة المئوية	المجموع
الأصوات المرققة	2376	% 93,87	2531
الأصوات المفخمة	155	% 06,13	صوتا

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

مما لاشكّ فيه أن المستويات اللّسانية الأربعة، من صوتية وصرفية وتركيبية، ودلالية تتعاضد مكونة بنية لغوية، وقد تتفاوت أهميتها من مستوى لآخر، لكن غياب أحد هذه المستويات، قد يخل إخلالا فادحا بالبنية اللّغوية، وقد يفقدها توازنها تماما،

وثاني هذه المستويات المستوى الصرفي، ويهتم هذا المستوى بدراسة الكلمة وتركيباتها والمورفيمات التي يستخدمها المؤلف، ودراسة الصيغ الاشتقاقية وتأثيرها على الفكرة، وكل زيادة في المبنى هي بالضرورة زيادة في المعنى، هذه مسلمة وقانون تخضع له كل اللغات، كما أنّ استخدام فعل أو اسم أو حرف بعينه دون غيره، يحمل من الدلالة الكثير، فالتحليل الصّرفي مهم جدا في فهم الدلالة العامة لأي نصّ شعري أو نثري، وبما أنّ المستوى الصّرفي يمس الكلمة بأنواعها من فعل واسم وحرف وقصيدة " نخلتان لأوراس والغرباء " فمن البديهي أنها تشكّلت من أنواع الكلمة الثلاثة، غير أنّه قد يطغى أحدها عن غيره، لأسباب دلالية، ولتحليلنا للمستوى الصرفي ارتأينا أن نبدأ بتحليل الأفعال، قبل الأسماء والحروف .

1-تصنيف الأفعال :

1-1) الأفعال الصحيحة والمعتلّة :

الفعل	أصله	نوعه	صيغته الصرفية	البيت الشعري الوارد فيه
أغني	غنى	معتل ناقص	فعل	أغنى
ضمخ	ضمخ	صحيح مضعف	فعل	لهذا الرذاذ الذي
انعش	أنعش	صحيح سالم	أفعل	ضمخ القلب هذا الماء
نجاهد	جاهد	معتل اجوف	فاعل	ينعش الغرباء
خذ	أخذ	صحيح مهموز	فعل	نجاهد فينا الالم
افترش	فرش	صحيح سالم	فعل	خذ يدي اليك
التحق	التحق	صحيح سالم	افتعل	وافترش زندي المتوهج
نصطفي	اصطفى	معتل ناقص	افتعل	نصطفي نحن لون الغمام
ينشد	انشد	صحيح سالم	أفعل	/
كان	كان	معتل اجوف	فعل	سارحا كان في لجة الحزن
تعتصران	عصر	صحيح سالم	فعل	عيناه تعتصران المدى والندى
انزوى	انزوى	معتل ناقص	أفعل	وانزوى ينشد الذكر في صمته
ضيع	ضيّع	صحيح مضعف	فعّل	للتي ضيع العمر نافذة في الفؤاد
انصهر	صهر	صحيح سالم	فعل	فانصهر في ضلوعي طويلا طويلا
ابتسم	ابتسم	صحيح سالم	افتعل	وفي قمة الانصهار ابتسم !!
فالتحف	لحف	صحيح سالم	فعل	فالتحف بي ونم
نم	نام	معتل اجوف	فعل	/

الفعل	أصله	نوعه	صيغته الصرفية	البيت الشعري الوارد فيه
مر	مرر	صحيح مضعف	فعل	مر من هاهنا شاعر
يحمل	حمل	صحيح سالم	فعل	يحمل في كفه دقلة نور
لاحت	لاح	معتل اجوف	فعل	لاحت نخلته
راها	رأى	معتل ناقص	فعل	رآها بكى ....
بكى	بكى	معتل ناقص	فعل	بكى التمر
احس	أحسس	صحيح مضعف	أفعل	كم احس بوخز الحنين
يتم	تم	مضعف صحيح	فعل	لهذا اللقاء الذي لم يتم
ردني	ردد	صحيح مضعف	فعل	ردني للطريق التي ضيعتني
ابحث	بحث	صحيح سالم	فعل	ابحث الآن عنها ..وعن
ضاع	ضاع	معتل اجوف	فعل	وطن ضاع مني
يحتوينا	احتوى	معتل لفيف	افتعل	/
يعترينا	اعترى	معتل ناقص	افتعل	ولابد ان يعترينا السام
ننسجم	انسجم	صحيح سالم	افتعل	لكي نلتقي ...ولكي ننسجم
يزرع	زرع	صحيح سالم	فعل	يزرع الشوق في الطرقات
تلوذ	لاذ	معتل اجوف	فعل	السماء تلوذ بعشاقها
يشعر	شعر	صحيح سالم	فعل	يشعر القلب ان المسافات كوغلة
صار	صار	معتل اجوف	فعل	في البعاد
فليبح	اباح	معتل اجوف	افعل	فليبح لي الفؤاد الاصم
ارتوت	ارتوى	معتل لفيف	افتعل	كل هذه الفجاج ارتوت من دمي

الفعل	أصله	نوعه	صيغته الصرفي	البيت الشعري الوارد فيه
رمتني	رمى	معتل ناقص	فعل	كل هذه الاكف رمتني
انتهزوا	انتهز	صحيح سالم	افتعل	هم انتهزوا وقفتي في البلاط وحيدا لكي يصلبوني
يصلبوني	صلب	صحيح سالم	فعل	ربما هو ذا الهذيان الذي ارق العاشقين
أرق	ارقق	صحيح مضعف	افعل	
فارفعوا	رفع	صحيح سالم	فعل	فارفعوا عن سمائي القلم
ننام	نام	معتل اجوف	افعل	دعونا ننام معا ...فما ستحم بفم
نمت	نما	معتل ناقص	فعل	من شين نمت في فؤادي انا نخلة لم ار وجهها
ار	ارى	معتل ناقص	فعل	كان حلما ضائعا
كان	كان	معتل اجوف	فعل	كنت اعشقها، نم اعشقها كالألم
كنت	كان	معتل اجوف	فعل	ولكني بعد لم استقم
استقم	استقام	معتل اجوف	استفعل	كم شيئا مضت
مضت	مضى	معتل نافص	فعل	قيل يوم وبعض من اليوم
قيل	قال	معتل اجوف	فعل	السؤال الذي حير الناس في الطرقات
حير	حيير	صحيح مضعف	فعل	

نستنتج من خلال هذا الجدول الإحصائي، للأفعال الواردة في هذه القصيدة من حيث الصحة والعلة، أنّ الشّاعر استعمل: الصحيح السالم، والصحيح المضعف، والصحيح المهموز، والمعتل الناقص والأجوف واللفيف، غير أنّ الغالب والطاغي من هذه الأنواع الصحيح السالم والمعتل الأجوف والناقص، واستعمل الشاعر من الصيغ فعل، افتعل،

استفعل، تفعل، فعل أما الصيغة الغالبة في القصيدة هي صيغة (فعل) وجاءت في مواضع مختلفة : (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ)

خبئيني قليلا

لكي أسكر منك (سكر – فعل) ------

عرف هذه المدينة لا رحم الغرباء (رحم– فعل) ---------

نحن حين نحب

نرى الله فينا يقينا (راى – فعل) -----

2-1) قسما الفعل من حيث التعدي واللزوم

ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى قسمين : متعد ولازم، ولكل منهما أبنيته الخاصة به

1-2-1) الفعل اللازم: وهو<< ما لا يصل إلى مفعوله إلاّ بحرف نحو: " مررت بزيد "، أولا مفعول له نحو:"قام زيد" ويسمى ما لا يصل إلى مفعوله لازما وقاصرا وغير متعدّ، ويسمى متعديا بحرف جر >> .

ولزوم الفعل يعرف بأحد الأمرين: الأول معنى الفعل والثاني صيغته، أما معناه فقد حدده الصّرفيّون واللغويون بدلالته على واحد من المعاني التالية :

- أن يدلّ على سجية (وصف ملزم) نحو: جبُن، شجُع
- أن يدلّ على وصف غير ثابت كمرض، كسل
- أن يدلّ على نظافة كنظُف، طهُر، وضُؤ
- أن يدلّ على دنس نجس، قذر
- أن يدلّ على مطاوعة فاعله لفاعل متعد لواحد ؛ كسرته فانكسر
- أن يكون موازنا " افعلل " كاقشعرّ واشمأز وما ألحق به كافوعل (اكوهد)
- أما صيغه فقد حددها اللغويون كما يلي :
- فعُل، انفعل، افعلّ، افعالّ، افعللّ، افعنلل

ومن الأفعال اللاّزمة الواردة في المدونة مايلي :

الفعل	أصله	صيغته الصرفية	الفعل	أصله	صيغته الصرفية
أُغنى	غنّى	فعل	ضاع	ضاع	فعل
نسافر	سافر	فاعل	تشرئب	اشرأبّ	افعلل
لاحت	لاح	فعل	يشعر	شعر	فعل
بكى	بكى	فعل	ابحر	ابحر	افعل
انزوى	زوى	فعل	ننسجم	سجم	فعل
فانصهر	صهر	فعل	تلوذ	لاذ	فعل
ابتسم	بسم	فعل	فليبح	باح	فعل
احس	حسس	فعل	انم	نام	فعل
مضت	مضى	فعل	استقام	استقام	افعالّ
ادخلي	دخل	فعل	تنزف	نزف	فعل
سافري	سافر	فاعل	تشتاق	اشتاق	افعلّ
يأتي	أتى	فعل	ظمى	ظمئ	فعل
تعود	عاد	فعل	اسكر	سكر	فعل
عز	عزز	فعل	احلم	حلم	فعل
جل	جلل	فعل	يستحم	استحم	استفعل
نمت	نما	فعل			

1-2-2) الفعل المتعدّي:

الفعل	أصله	صيغته الصرفية	الفعل	أصله	صيغته الصرفية
ضمّخ	ضمّخ	فعّل	ارفعوا	رفع	فعل
ينعش	أنعش	أفعل	دعونا	دعى	فعل
فجاهد	جاهد	فاعل	تعشق	عشق	فعل
افترش	فرش	فعل	لم ار	ارى	فعل
خذني	أخذ	فعل	ضيع	ضيع	فعّل
التحفي	التحف	افتعل	مد	مدد	فعل
نصطفي	أصطفي	افعلل	ادخلي	دخل	فعل
ينشد	أنشد	أفعل	يشهد	شهد	فعل
تعتصران	عصر	فعل	فاذكري	ذكر	فعل
ضيع	ضيع	فعل	أحب	أحب	فعل
يحمل	حمل	فعل	فاصليني	صلب	فعل
ردني	ردد	فعّل	تسالين	سأل	فعل
يزرع	زرع	فعل	يحاصرني	حاصر	حاصر
امطرته	امطر	أفعل	يتبعني	تبع	فعل
رمتني	رمى	فعل	أحمل	حمل	فعل
انتهزوا	انتهز	افتعل	فاحتظن	حظن	فعل
يصلبني	صلب	فعل	غادرته	غادر	فاعل
أرق	ررق	فعل	سكنته	سكن	فعل
فافتحي	فتح	فعل	يشغل	شغل	فعل
خبئني	خبأ	فعل	يحفظ	حفظ	فعل
امحيني	منح	فعل	مزّق	مزّق	فعّل
أدخل	دخل	فعل	حطّم	حطّم	فعّل
يفجرني	فجّر	فعّل	يرحم	رحم	فعل

1-2-3) المقارنة بين الأفعال المتعدّية والأفعال اللاّزمة

بعد المقارنة التي أجريت بين الأفعال المتعدية واللازمة من حيث التواتر في المدونة، لوحظ أن عدد الأفعال المتعدية كان أكثر من الأفعال اللازمة، فقد بلغت المتعدية ثلاثة وستين فعلا بينما بلغت اللازمة واحدا وأربعين فعلا وهذا دليل على أن الشاعر يريد مشاركتنا مما هو فيه من أحداث ومعاناه، لذلك عمد إلى استخدام الأفعال المتعدية بكثرة.

2- تصنيف الأسماء

الاسم	أصله	صيغته الصرفية	الاسم	أصله	صيغته الصرفية
الرذاذ	رذاذ	فعال	الالم	ألم	فعل
القلب	قلب	فعل	عاشقي	عاشق	فاعل
الغرباء	غرباء	فعيل	الجراح	جراح	فعال
الطريق	طريق	فعيل	طافحا	طافح	فاعل
طويل	طويل	فعيل	بالشعر	شعر	فعل
الصمت	صمت	فعل	لجة	لجة	فعلة
يد	يديٌ	فعل	السهام	سهام	فعال
شاعر	شاعر	فاعل	السبيل	سبيل	فعيل
الغمام	غمام	فعال	الفؤاد	فؤاد	فعال
الحنيين	حنيين	فعيل	الانصهار	انصهار	انفعال
الدموع	دموع	فعل	نخلته	نخلة	فعلة
مقلتي	مقلة	فعلة	القبيلة	قبيلة	فعيلة
قمة	قممة	فعلة	موغلة	موغلة	مفعلة
مملكات	مملكة	مفعلة	الفجاج	فجاج	فعال
عمقها	عمق	فعل	الكبر	كبر	فعل
مؤمن	مؤمن	مفعل	البوح	بوح	فعل
هوانا	هوى	فعل	فؤاد	فؤاد	فعال

الاسم	أصله	صيغته الصرفية	الاسم	أصله	صيغته الصرفية
لحبي	حب	فعل	حزن	حزن	فعل
وردتان	وردة	مفعلة	الظلال	ظلال	فعال
الشعر	شعر	فعل	لحظة	لحظة	فعلة
يافاتنة	فاتنة	فاعلة	أغنيات	أغنية	أفعلة
باتنة	باتنة	فاعلة	الصدر	صدر	فعل
الدرة	درة	فعلة	الكلمات	كلمة	فعلة
متعب	متعب	مفعل	الشوارع	شارع	فاعل
طويلا	طويلا	فعيل	الرحيل	رحيل	فعيل
حدّ	حدد	فعل	النخيل	نخيل	فعيل
السبب	سبب	فعل	الدروب	درب	فعل
الحلم	حلم	فعل	فتحا	فتح	فعل
المحطات	محطة	مفعلة	الشعاع	شعاع	فعال
جامعات	جامعة	فاعلة	الحلم	حلم	فعل
باحث	باحث	فاعل	الغريب	غريب	فعيل
المستجد	مستجد	مفتعل	دمعتان	دمعة	فعلة

لقد استعمل الشاعر في مدونته، ما يقارب أربعمائة وثلاثة وعشرين اسما، تتراوح بين المجرد والمزيد، كما أنّه تفنّن في تنويع الصيغ المستعملة وهي :

(فعل، فعال، فعّال، فعيل، فعيل، فيعال، فعلاء ن مفعول، فاعل، افعال، مفعول، مفعل) أما الصّيغ الطّاغية في الاستعمال كانت صيغة فعل وهي صيغة بسيطة، حاول الشاعر من خلالها التعبير عما يخالجه بصورة أوضح وأسهل، ليوصل لنا إحساسه، لكن مانعيه جيّدا أنّ قصائد المعاصرين: " على الرغم من سهولتها ويسرها فهي لا تهدينا إلى شيء من المعنى

المراد "[1] وشاعرنا عبد الكريم قذيفة شديد الولع بهؤلاء الشعراء، فقد انقاد وراءهم في جلّ أشعاره .

المطلب الثالث: المستوى التركيبي

المستوى التركيبي هو أحد مستويات الدراسة اللّسانية، الذي يهتم بقضايا الجملة وما يطرأ عليها من تغيير، كما يهتم ببنية النص في سياقاته المتغيرة والمتعددة، فالعناصر اللّغوية لا تتحدّد دلالتها إلّا من خلال الوحدات المجاورة لها، وبالتالي فتوزيع هذه الوحدات لا بدّ لها من أنظمة وتقنيات، تلك الأنظمة التي يتحكم فيها المستوى التركيبي أو النّحوي، المتمثل في ترتيب الألفاظ في الجملة، والنبر والتنغيم، والنهايات التي تشكل الإطار العام لهذه الجمل، والتركيب له علاقة وطيدة بالمعجم حيث أن التّغيّرات التّركيبيّة تحدث بالضرورة تغيرات دلالية، وللمستوى التركيبي أهمية بالغة في اللغة من حيث المعنى والدلالة، فلقد اعتمد عليه في تفسير العديد من الآيات القرآنية التي وقع فيها جدل.

ومن القضايا التي نتناولها بالدراسة في هذا المستوى، الجملة وأنماطها، التقديم والتأخير، الحذف وغيره من القضايا المتعقة بهذا الباب.

أولا : أنماط الجملة

الجملة في تعريف النّحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما، جملة اسمية وجملة فعلية. [2]

ويختلف تعريف الجملة من عالم لآخر بحسب علمه، وفكره وفلسفته، فهي لدى معظم علماء الفلسفة، والمنطق والدلالة، أدنى عنصر للكلام المفهوم.

---

1 – ابراهيم السامرائي، البنية اللغوية في الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان الاردن ط1، ص 45.

2– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دارالنهضة العربية،بيروت ط1، 2004،ص93.

ولقد تعرّضنا إلى هذا كلّه بالتفصيل في الفصل الأول، ضمن الجانب النظري، وما تعريجنا عليه الآن إلاّ تذكيرا به لأهميته.

ولأهمية الجملة في التّركيب كما أسلفنا، ارتينا أن ننطلق منها في دراستنا لمدونة" نخلتان لأوراس والغرباء" كما حبّذنا أن ننطلق من الجملة الفعلية تحديدا، تحريّا منّا في الترتيب، لكون تواتر الجمل الفعلية في المدونة كان أكثر منه بالنسبة للجملة الاسمية، فقد بلغ عدد الجمل الفعلية واحدا وتسعين(91) جملة بينما عدد الجمل الاسمية بلغ تسعا وسبعين (79) جملة.

1) الجملة الفعلية

ومما لا شكّ فيه أنّ الفعل هو أساس التركيب في الجملة الفعلية، ومن أنماط الجملة الفعلية الأساسية مايلي:

1- فعل+فاعل
2- فعل+فاعل+ م. به
3- فعل+فاعل+م به أول+م به ثان
4- فعل+فاعل+م به أول+م به ثان +م به ثالث
5- فعل+ فاعل+جار ومجرور(أو ظرف)
6- فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل

والمطلوب منا ليس تطبيق كل هذه الأنماط، أو قلتها أو كثرتها، وما يهمنا هو مدى استخدام الشاعر لدلالات الجملة، عبر تموجات الزّمن وانكساراته.

1-1) نماذج عن الجمل الفعلية:

الجملة	نمطها
أغني ....لهذا الرذاذ الذي ضمخ القلب هذا المساء	فعل + فاعل (ضمر مستتر) + جار ومضارع ومجرور+ اسم موصول + فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به
خد يدي إليك	فعل امر + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به + جار ومجرور
وافترش زند المتوهج...	واو استئناف + فعل امر + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به + صفة
فالتحفي ونم	فاء الاستئناف + فعل امر + فاعل + ض مستتر) + مفعول به + حرف عطف + فاعل امر + فاعل (ض مستتر)
الجملة	نمطها
نصطفي نحن لون الغمام	فعل مضارع + فاعل + توكيد + مفعول به + مضاف اليه
نصطفي نحن لون الغمام	فعل مضارع + فاعل + توكيد + مفعول به + مضاف اليه
تصطفينا الجراح التي أبدا تلتئم	فعل مضارع + مفعول به مقدم + فاعل + اسم موصول + مفعول مطلق+ فعل مضارع + فاعل (ض مستتر)
وانزوى ينشد في صمته	واو الحال + فعل ماض+ فاعل (ض مستتر) فعل فعل مضارع + فاعل (ض مستتر) + مفعول به + جار ومجرور + مضاف اليه.
فانصهر في ضلوعي طويلا طويلا	فعل امر + فاعل (ض مستتر) + جار ومجرور + حال + توكيد
ردني إلى الطريق التي ضيعتني	فعل امر + فاعل (ض مستتر) + جار ومجرور + اسم موصول + صلة موصول
كنت اعشقها حتى موتي	فعل ماض ناقص + ضمير متصل (اسم كان) + فعل مضارع + فاعل (ض م) + مفعول به+ جار ومجرور
واعشقها، ثم اعشقها كالالم	حرف عطف + فعل مضارع + فاعل (ض م) + مفعول به (ض) + حرف عطف+ فعل مضارع + فاعل (ض م) + جارومجرور
نلتقي في الوداع	فعل مضارع + فاعل (ض م) + جار ومجرور

الجملة	نمطها
نلتقي في الضياع	فعل مضارع + فاعل (ض م) + جار ومجرور
نلتقي في النسيم الربيعي	فعل مضارع + فاعل (ض م) + جار ومجرور+ صفة
نلتقي حب اوراس يجمعنا	فعل مضارع + فاعل (ض م) + جار ومجرور+ جملة اسمية
نلتقي قدر المستطاع	فعل مضارع + فاعل (ض م) + جار ومجرور+ تمييز

إنّ الجملة الفعلية من حيث دلالتها عموما تشير إلى التغيير وعدم الثبات، وأنّ استخدام الشاعر للجملة الفعلية من خلال التغيرات، والتحولات الزمانية والمكانية، التي واجهته من خلال حلّه وترحاله بحثا عن ضالته .

وما لاحظناه من خلال إحصائنا لهذه الجمل (الفعلية) أنّ الشاعر لم يستعمل الفعل الماضي إلا نادرا وهذا يدل على أنّه لم يكن حبيس ماضيه، أمّا الفعل المضارع فقد أفرط في استخدامه لكونه- الشاعر – يعيش- حالة التشاؤل [1]، نراه تارة متفائلا وتارة أخرى متشائما وكلتا الحالتين تتناسبان مع استخدام الفعل المضارع فلقد استعمل الفعل " نلتقي " أكثر من سبعة مرات في موضع واحد .

- نلتقي في الوداع – في الشفق المغربي
- نلتقي في الضياع – في رقصات الشعاع
- نلتقي في النسيم الربيعي – نلتقي قدر المستطاع

أمّا فعل الأمر، لم يكن كثيرا في المدونة، لكون الشاعر ليس حاكما حتى يعطي الأوامر، وإنما داعية ينشر الفكر والخلق، لذلك نراه يبتعد تماما عن أسلوب الأمر والنهي، وما استخدام شاعرنا لفعل الأمر ما كان سوى لغرض الطلب برفق، والترجي والالتماس من

1- حالة بين التفاؤل والتشاؤم

المحبوب، لأنّ الشّاعر في هذه القصيدة لبس عباءة المحب العاشق الولهان، الذي استكان وخضع لسلطان الحب، ومن نماذج الجمل الحاملة لفعل الأمر ما يلي :

فافتحي الصدر لي

خبئيني العمر فيه رؤى

وامنحيني القليل من الصمت والصبر والكلمات

خبئيني قليلا

خبئيني قليلا...

2 ـ الجملة الاسمية :

الجملة الاسمية ظاهرة شائعة في معظم اللغات كالهند وأوربية واللغات السامية، وهي تلك الجمل التي يرتبط فيها المسند بالمسند إليه ويكون المسند إليه اسما.

2-1) نماذج من الجمل الاسمية الواردة في المدونة

الجملة	نمطها
الطريق طويل...طويل	مبتدأ + خبر (مسند اليه + مسند) + توكيد
الوجود عدم	مبتدأ + خبر (مسند اليه + مسند)
عيناه تعتصران المدى	مبتدأ +مضاف اليه+ فعل + فاعل + مفعول به
والندى	+ حرف عطف+ اسم معطوف عليه (خبر جملة
وقلبه ممتلىء بالسهام	فعلية)
دم العاشقين دمي	حرف عطف +مبتدأ + مضاف اليه + خبر + جار
دم الشهداء دمي	ومجرور
انا عاشق	مبتدأ + مضاف اليه + خبر
وفي مقلتي الندى والحلم	مبتدأ + مضاف اليه + خبر
السماء تلوذ بعشاقها	مبتدأ + خبر
– شاعر كان يحمل حزن	شبه جملة جار ومجرور(خبر مقدم)+ مبتدا مؤخر
القبيلة في قلبه	+حرف عطف+ معطوف عليه
– كل هذى الفجاج	مبتدا +(جملة فعلية) خبر+ جار ومجرور+ مضاف

ارتوت من دمي –كل هذي الأكفّ رمتني – هم انتهزوا وقفتي في البلاط وحيدا – عرف هذه المدينة لا يرحم الغرباء	اليه مبتدا + خبر (جملة منسوخة) + جار ومجرور+ مضاف اليه مبتدا + مضاف اليه + بدل + خبر (جملة فعلية)+ جار ومجرور+ مضاف اليه مبتدا + مضاف اليه + بدل + خبر (جملة فعلية) مبتدا + خبر(جملة فعلية)+جار ومجرور+ حال مبتدا + مضاف اليه + بدل +خبر(جملة فعلية)

2-2) دلالات الجملة الاسمية في المدونة

الجملة الاسمية عموما تدل على الاختصاص والتّحقيق والثّبوت وبالتالي، فإن استخدامها من قبل الشاعر، لدليل على أنّ صاحب الرسالة ومهما كان نوعها، فانه يكابد ما يكابد من مشقة وعراقيل، تحول دون تبليغه رسالته، ولتحقيق ذلك لابد من التّسلح بأقوى سلاح ألا وهو الصبر والمداراة لكل المعوقات والحوائل، وكل هذا اتصف بالثبات والدوام منذ الأزل.

ورسالة شاعرنا رسالة حب عذري، أراد تبليغلها من خلال تجربته الشخصية، إذ عاش تجربة حب مع فتاة ليست من موطنه، فراح يصور لنا ما لاقاه في سبيل ذلك، فيصف لنا تارة سحرها، ودرجة هيامه بها، وتارة المعاناة والضريبة المدفوعة في سبيل ذلك، وكل ذلك كان يتناسب والجمل الاسمية التي استعملها في ذلك.

– هي جمال النساء وأحلى
– هي النبض حين يصلي لها القلب وصلا
– النخيل بأوراس ياغربتي ....ظمىء للظمأ
– كل هذه البلاد جنان سبأ

- وحدنا العاشقان هنا
- وحدنا الضائعان هنا
- وكلانا صبأ !
- شاعر كان يحمل حزن القبيلة في قلبه
- كل هذى الفجاج ارتوت من دمي
- كل هذي الأكف رمتني.. .. .. عرف هذه المدينة لا يرحم الغرباء
- وعزاء الغريب هنا ... دمعتان وأوراس الشهداء....

وقد كان للتّكرار المتواجد بالأبيات السابقة أصداء وهواجس، تنبع من ذات الشاعر القلقة من تواجده غريبا بين أناس ليسوا باهله، ومن الخوف من عدم تحقيقه لهدفه.

ثانيا : التّقديم والتأخير

التّقديم والتّأخير أحد أركان نظرية النظم الأربعة، التي جاء بها الجرجاني ."وهو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن واسع التّصرف بعيد الغاية.."[1].

والتّقديم والتّأخير يمثلان واحدا من أبرز مظاهر العدول في التركيب اللغوي، وهو يحقق غرضا نفسيا ودلاليا، يقوم بوظيفة جمالية، باعتباره علما أسلوبيا خاصّا، ويتم عن طريق كسر العلاقة الطبيعية المألوفة بين المسند إليه والمسند في الجملة ليضعها في سياق جديد وعلاقة متميزة.

وفي هذا الباب سندرس تقديم المفعول به سواء كان عن الفاعل أوعن الفعل، أوعن الفعل والفاعل معا إن وجد، وتقديم الخبر (المسند) عن المبتدأ(المسند إليه)، والعملية هذه– التقديم والتأخير– تشمل المسند والمسند اليه في نوع الجملة اسمية كانت أم فعلية.

1 – الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 255.

1) تقديم الخبر(المسند) :

- قمة الجرح والبوح أنت
- وفي عمقها حزن هذا البلد
- طافحا كان وجهه بالشعر، ممتلئا
- سارحا كان في لجة الحزن

عمد الشاعر إلى تقديم المسند (الخبر) على المسند إليه(المبتدأ) في الجملتين الأولى والثانية وذلك للاهتمام بأمر المقدّم، وفي الجملتين الثالثة والرابعة فقد قدّم خبر كان عن اسمها، وذلك لغرض فني وجمالي

2) تقديم المفعول على الفاعل

اصطلح النّحاة على نسيج محدد للجملة الفعلية، فنصوا على الأصل فيها أن تتكوّن من الفعل " المسند " والفاعل " المسند اليه" والمفعول به القيد أو الفضلة، إذا كان الفعل متعديا، ووضعوا شروطا معينة لتقديم أحد العناصر على غيره، ومن أمثلة تقديم المفعول به على الفاعل

- رأتهِ سماه - يحاصرنيِ الحلم
- تصطفينِا الجراح - يحاصرنيِ وجهك
- يعترينِا السأم
- كمِ سنينا مضت ؟

..... التي لم يطأهِا أحد

وقد استخدم الشاعر أسلوب التقديم والتأخير في المدونة قيد الدراسة لأغراض جمالية متعددة فبتغير المراتب تتغير الدلالة فينتج نوع من التشويق يشد انتباه المتلقي في متابعة القراءة.

ثالثا : الحذف

الحذف ركن ركين من نظرية النظم، التي جاء بها الجرجاني رحمه الله، كما ذكرنا ذلك في باب التّقديم والتّأخير الذي سبق هذا الباب، ويقول الجرجاني في الحذف، " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به تركا للذّكر، أفصح من الذّكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تتبيّن ...." [1]

1-حذف المسند في الجملة الاسمية (المبتدأ)

انا وحبيبي أنا

رحلتان لهذا الابد

موجتان ..... ولا بحر غير الكبد

لقد وقع حذف في البيت الثالث والتقدير كمايلي :

" أنا وحبيبي موجتان " حيث حذف المبتدأ المكون من ضمير المتكلم " أنا " وما عطف عليه والذي دل عليه السياق، ومن دلالات هذا الحذف الايجاز والاختصار لاجتناب الملل والسأم لدى المستمع.

دم العاشقين دمي

دم الشهداء دمي

وقد حذف المبتدأ في البيتين السابقين والمتمثل في ضمير الشأن " هو" والتقدير :

دم العاشقين هو دمي

1 – ابن الأثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق محمدمحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990، ص 77 .

دم الشهداء هو دمي

وبدون هذا الحذف يصير الكلام سمجا مبتذلا، لا حلاوة فيه وطلاوة.

2- حذف المسند في الجملة الفعلية (الفعل) :

يلجأ الشاعر إلى حذف المسند أو المسند إليه لدلالة السياق عليه ومن ذلك حذف الفعل في مدونة شاعرنا التي أمام أيدينا مثل :

1- شاعر كان يحمل حزن القبيلة.

2- وعيون الألم .

3- يزرع الشوق في الطرقات.

4- وفي الخلجات النغم.

ففي البيت الثاني حذف الفعل "يحمل" الذي دل عليه الفعل في البيت الأول والأصل في الكلام شاعر كان يحمل حزن القبيلة ويحمل عيون الألم شأنه شأن الفعل " يرزع " المحذوف" في البيت الرابع الذي يدل عليه فعل ورد في البيت الثالث والأصل: في الخلجات يزرع النغم وكان غرض الشاعر من هذا الحذف، أن يجعل الشعر شعرا لا نثرا، ولولا هذا الحذف لكان كلامه عاديا، تغلب عليه الرتابة التي تنفر المتلقي وتصدّه .

المطلب الرابع : المستوى الدلالي والمعجمي

يعدّ المعجم النّواة الأساسية، المكونة للحقل الدلالي.

أولا : تعريف المعجم :

هو قائمة من الكلمات المنعزلة التي تتردد بنسب مختلفة، أثناء نصّ معيّن، وكلما تردّدت بعض الكلمات بنفسها أو بمرادفها أو بتركيب يؤدي معناها، كونت حقلا أو حقولا دلالية .

" والمعجم الشعري مجموع من الألفاظ الأساسية المشكلة لشاعرية الشّاعر، ثقافيا وحضاريا، وهو بهذا يصبح عنصرا فاعلا في عملية الإبداع الفني، فلا يستطيع الباحث أن يتجاهل الحديث عنه، إذا أراد أن يعرف سرّ اللفظة المستعملة، ومدى إفصاحها عن تجربة الشاعر وقدرته، على اختراق طاقات دلالية وايحائية، وتعبيرية وموسيقية " [1]وعلى هذ الأساس فكل شاعر يحاول أنّ يستخدم معجما خاصا به، يمكن ان يستخرجه من خلال استنطاق قصائده، والتعمق في معرفة دلالاتها، فالشاعر الفحل من كانت ألفاظه، تنساب منها الموسيقى والمعاني والزخرفة والصورة والفكرة رقراقة كانسياب الماء الصّافي الزلال في السواقي والجداول.

" فالألفاظ وسائط بين النّاطق والسامع، فكلما اختلفت مراتبها على عادة أهلها وكان وشيها أردع وأجهز، والمعاني جواهر النفس، فكلما انتقلت حقائها على شهادة دون العقل، كانت صورتها أنصع وأبهر، واذا وفيت البحث حقه فإن اللّفظ يجزل تارة ويرقّ أخرى ويتوسط تارة، بحسب ملابسته التي له من نور الشمس، وفيض العقل وشهادة الحق، وبراعة النظم."[2]

والشاعر "عبد الكريم قذيفة" في قصيدته قيد الدراسة، لا شكّ أنّه استخدم معجما خاصا، مستمدا ألفاظه ومعانيه من التراث والبيئة، إذ كما يقال الشاعر ابن بيئته.

وتلعب تجربة الشّاعر دورا بارزا في إثراء معجمه، فلو درسنا شعر المتصوفين، لوجدناه ينضح بالمفردات والألفاظ الخاصة بالتصوف، ولو درسنا شعر ممّن اشتهروا بالغزل، لوجدنا أشعارهم تعج بمعاني الغزل ومفرداته.

---

[1] عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث1945-1962، منشورات جامعة باتنة ط1، 2000، ص 193 .

2 - رشيد بن محمد بن هائل الحسني، البنى الاسلوبية، دار الحكمة لندن ط1، 2004، ص110 نقلا عن الخطاب الشعري في ديوان " قالت الواردة " للشاعر عثمان الوهيف تاليف عثمان مقيرش.

ثانيا: الحقول الدلالية :

" الحقل الدّلالي هو مجموعة من الكلمات، دلالاتها مترابطة حيث توضع تحت لفظ عام يجمعها. " [1] ولعل الهدف الرئيسي من التفسير الدّلالي هو جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحد بالآخر وصلاتها بالمصطلح العام .[2]

ومما لاشكّ فيه أن كلّ شاعر، يمتلك معجما لغويا خاصا به –كما أسلفنا الذكر في العنصر السابق– حيث يظل مميّزا ومنفردا به على بقية الشّعراء، وذلك لنوعية الألفاظ المختارة، وكيفية توزيعها في القصيدة، ومن أبرز الحقول الدلالية في قصيدة " نخلتان لأوراس والغرباء" لعبد الكريم قذيفة ما يلي :

1- حقل الطبيعة

توافر معجم الشّعراء الرواد على العديد من ألفاظ الطبيعة، وإن كان ذلك يتباين من شاعر لآخر، إلا أنّ عالم الطبيعة البريئة يشكل مصدر راحة لشعرائنا الرواد، وشاعرنا عبد الكريم قذيفة لا شك أنه من المتأثرين كثيرا بهؤلاء الشعراء، فقد حذا حذوهم في توظيف ألفاظ الطبيعة في أشعاره، ولقد عاش نوعا من الاغتراب في قصيدته " نخلتان لأوراس والغرباء" ومن ألفاظ الطبيعة التي وظّفها في هذه الأخيرة موضّحة في الجدول الآتي :

1 – فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت ط 2، 1996، ص190.

2 – وارن ويلبيك، ارستن وارين، نظرية الاداب ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1987، ص 181.

الجملة	البيت الشعري الحامل له
الرذاذ	– أغنى لهذا الرذاذ الذي ضمخ القلب هذا المساء
	– إيه أوراس يامطرا يبعش الغرباء
المطر	– وها انت بحر الزخم
البحر	نصطفي نحن لون الغمام
الغمام	عيناه تعتصران المدى والندى
الندى	..... كان يحمل في كفه (دقله النور)
دقلة نور	راها بكى ..... بكى التمر
التمر	– لاحت كنخلته
النخلة	– فيا نخلة الغرباء.... وياخيمة الغرباء
	خبئني قليلا
	– آخر القول ياخلتي
	عرف هذه المدينة لايرحم الغرباء
الورود	– وردتان .....

وكل هذه الألفاظ تتضح بالدلالات، فقد أشار الشاعر إلى همومه التي كانت في بداية الأمر رذاذا، والرذاذ المطر الخفيف ثم تحوّلت إلى مطر، فبحر تتلاطم أمواجه، بعدما كانت مجرد غمام، في إشارة منه إلى أنّ معاناته لا تعرف السكون، فهي في دوران مستمر، يشبه دوران الماء في الطبيعة، الذي يتحول إلى غمام بعد تبخره، ثم رذاذا فمطرا تغيظ به الأنهار والبحار، وكل هذه الألفاظ حاملة للماء بدرجات متفاوتة، والماء في معظم حالاته دليل الحياة، والنماء والحياة في حقيقتها صراع لامتناهي.

ومن الألفاظ الأخرى التي لا تخرج عن حقل الطبيعة لفظ "النخلة" الذي استعمل بصيغ مختلفة مرة مشبه به في قوله "لاحت كنخلته" ومرة منادى كما في قوله "فيا نخلة الغرباء" ومرة نسبها اليه بياء الملكية في قوله "آخر القول يا نخلتي...عرف هذه المدينة لا يرحم الغرباء"، والنخلة إن دلت على شيء فإنما تدل على الثبات والأصالة، والاستقامة، والصبر، والوفاء، والثبات على المواقف وهذه إشارة من الشاعر على وفائه وإخلاصه في حبه لمحبوبه، مهما كانت الظروف والصروف، شأنه شأن النخلة، كلما ازدادت عطشا

وحرمانا ازدادت تجذّرا وتشّبثا، ورسوخا في الأعماق، وكلما رشقت بالحجارة أعطت رطبا جنيا، كما وظف الشاعر لفظ "دقلة النور" وهي نوع من التمور الجزائرية، ذات الجودة العالمية العالية، وعلاقة التمر بالنخلة كعلاقة الوليد بوالدته، ولقد جرت العادة أن هذه التمور(دقلة النور) تقدم معية الحليب للضيف، دليلا على كرم وسخاء المضيف ومكانة وقدر الضيف، وقد استعمل الشاعر هذه اللفظة(دقلة نور) اشارة إلى الود والحب الذي كان يحمله، كما كان يشير إلى مكان تواجده بمنطقة بسكرة المشهورة بهذا الانتاج، ولأن ضالته كانت هناك..

2- حقل أعضاء الجسد

اللفظ	البيت الشعري الحامل له
– القلب	– اغنى .... لهذا الرذاذ الذي ضمخ القلب هذا المساء
– اليد	– خذ يدي اليك
– الزند	وافترش زندي المتوهج
– الوجنة	– يتهادى على وجنته الغمام
– العين	– عيناه تعتصران المدى والندى
– الضلع	– فانصهر في ضلوعي طويلا طويلا
– الدم	– دم العاشقين دمي
المقلة	– دم الشهداء دمي
– الفؤاد	– وفي مقلتي الندى والحلم
– الكف	– كل هذه الاكف رمتني
– الفم	– دعونا ننام معا ...فما يستخم بفم
–الوجه	– لم أر وجهها
– الصدر	– فافتحي الصدر لي ... خبئني العمر فيه رؤى

لعلّ هذا الحقل كان أوسع الحقول في المدونة، وذاك أمر طبيعي في شعر المعاصرين ولا سيما في الشق العاطفي منه، وشاعرنا قد سلك هذا المسلك في قصيدته" نخلتان لأوراس والغرباء" وبما أنّ أعضاء الجسد هي حاسة اللذة والألمّ فقد تلاحقت في القصيدة تلاحق الأمواج في بحر لجي، خاصة لفظتا " القلب والفؤاد اللّتان تشيران إلى موطن الإحساس بكل ألوانه، الحزن، الفرح، الأسى، السعادة، التعاسة، الحب، الكراهية، الشوق، الحنين، الألم،...فقد تواتر ذكر "القلب" في القصيدة أكثر من عشر مرات، وكلها

تشير إلى لوعة الفراق، والاشتياق إلى اللقاء، كما كان استخدامه لألفاظ الأعضاء الأخرى من الجسد كالعين والمقلة، واليد والوجه والكف، دلالة على أنّ كلّ كيانه متأثر مما لاقاه من نصب في رحلة طويلة، باحثا فيها عن لقاء قد لا يتم.

3- حقل ألفاظ الزمان والمكان

ألفاظ الزمان	البيت الذي قيلت فيه	ألفاظ الزمان	البيت الذي قيلت فيه
– المساء	اغني ..لهذا الرذاذ الذي ضمخ القلب هذا المساء	اوراس	ايه أوراس يا مطرا ينعش الغرباء
– المدى	عيناه تعتصران المدى والندى ولاعاصم اليوم للعاشقين	وطن	ابحث عنها وعن وطن ضاع مني
– اليوم	سواي	الطرقات	يزرع الشوق في الطرقات
– سنين	من سنين نمت في فؤادي انا نخلة	الفجاج	كل هذي الفجاج ارتوت من دمي
– لحظة	والتقينا معا... لحظة	البلاط	هم انتهزوا وقفتي في البلاط وحيدا
العمر	للقين الذي ضيع العمر	القمم	تعشق الكبر كانت ككل القمم
– يوم	قيل يوم وبعض من اليوم	باتنة	– إيه يا باتنة انت ياهذه الدرة الفاتنة
– الابد	انا وحبيبي انا رحلتان لهذا الابد		– من زمان يحاصرني الحلم .
– زمان	ايه ياباتنة من زمان يحاصرني الحلم	المحطات	يتبعني في المحطات في جامعات البلد
– موسم	موسم للحني وعيناه ارجونتان	جامعات البلد	كان يحمل هذه الاد على قلبه
– الربيع	لهذا الربيع الذي سوفياتي تراه سياتي !!	البلاد	كل القصائد كل الشوارع تنزف مثلي
– الشفق	نلتقي في النسيم الربيعي في الشفق المغربي	الشوارع	كل هذه البلاد جنان سبأ
		سبا	عرف هذه المدينة لا يرحم الغرباء
		المدينة	

لقد تواردت في القصيدة ألفاظ كثيرة تدل على الزمان والمكان في مدونتنا قيد الدراسة، لما لهذه الألفاظ من أهمية بالغة، فبالنسبة للألفاظ الدالة على المكان، والتي من خلالها عرفنا وجهة الشاعر والأماكن التي كانت محطة أنظاره كباتنة، الأوراس، بسكرة وهذه أماكن بعينها، بالإضافة إلى الأماكن التي كانت رمزية كالبلاط، والقمم، والشوارع، والمحطات، سبأ، البلاد، المدينة، جامعات البلد...وكل ذلك اشارة منه إلى معاناته وما لاقاه في رحلة البحث عن المجهول.

وبما أن كل الأحداث مرتبطة بزمان، فقد أشار الشاعر إلى الألفاظ الدالة على الزمان، كاليوم، الأبد، موسم، الربيع، الشفق، المساء، المدى، سنين، لحظة، العمر...والتي كانت في مجملها تعكس نفسية الشاعر ومزاجه، ونظرته التشاؤلية إلى الحياة التي عاشها بين التفاؤل والتشاؤم.

4- الحقل الديني

لقد كان لألفاظ الحقل الديني حضور مميّز في المدونة، فكيف لا والشاعر قد تربى في أسرة جزائرية ريفية متشبعة بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف ومن بين ألفاظ هذا الحقل لفظ الجلالة " الله " الذي تكرر العديد من المرات ومثال على ذلك مايلي :

- وسوى الله والعاشقين

الوجود عدم

- والله يشهد أنا معا عاشقان
- أحمل الله واسم صفية وشما بقلبي
- يقرأ الله من قلبه
- نرى الله فينا يقينا

ولقد وظّف الشاعر لفظ الجلالة "الله" في إشارة منه إلى إيمانه بالله وبرسالته التي ربطها بهذا الإيمان.

ومن ألفاظ هذا الحقل قوله: (لم أستقم) والاستقامة لا تكون إلاّ في الدين قال تعالى:﴿فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾[1]

ومن ألفاظ هذا الحقل قوله :"اصلبيني" طويلا طويلا والواردة في القرآن في أكثر من موضع ﴿ ولأصلبنّكم في جذوع النخل..﴾[2].

وقوله: فلو تسمحين .... قليلا من الصمت...اني أصلي !! وقوله: (عزّ هوانا وجلّ).

فكل هذه الألفاظ وان اختلفت في دلالتها الخاصة فإن في مفهومها العام تدلّ على تأثر الشاعر بالدين الإسلامي والقرآن الكريم.

[1] – سورة الشورى، الآية 13.

[2] – سورة طه، الآية 71.

خـــاتمـــــة

خاتمة

من خلال تطرقنا لموضوع دراسة بنية الجملة ودلالتها في ديوان " لوكنت تدري كم أحبّك"، للشّاعر عبد الكريم قذيفة، وبعد استكمالنا لجميع مراحل البحث فيه، وفق الخطة التي رسمناها لذلك، اتّضح لنا جليّا أنّ موضوع دراسة بنية الجملة ،يشغل حيّزا واسعا في الدّرس اللّغوي والنّحوي عند الدّارسين العرب، أو عند نظرائهم من الغربيين، قديما وحديثا، لما له من أهمّية بالغة، إذ الجملة هي النّواة الأساسية للكلام من جهة، ومن جهة أخرى الاختلاف الحاصل في مفهوم المصطلح بين دارس وآخر، مما أسهم بشكل كبير في تشعّب الدّراسة و تفريعها.

ومن خلال تحليلنا لسانيّا للقصيدة الأنموذج من ديوان الشّاعر استنتجنا مايلي:

على المستوى الصوتي وظّف الشّاعر الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة بنسبة كبيرة، وذلك لدلالات فرضها المقام ، كما استخدم الأصوات الشديدة أكثر من الرخوة وذلك لما كان ينتابه من غضب وصراخ. أما على المستوى الصرفي فقد وظف كل المشتقات الدّالة على ما حدث له من تقلبات وتناقضات. أمّا على المستوى التركيبي فقد استعمل الجملة بنمطيها، والتقديم والتأخير والحذف لمتطلبات المقام كذلك. أما بالنسبة للمستوى الدلالي فقد وظّف الحقول الدّلالية من حقل ألفاظ الطّبيعة إلى حقل ألفاظ الزّمان والمكان، وألفاظ أعضاء الجسد، إلى ألفاظ الحقل الدّيني، ولكل منها دلالات صبّها الشاعر في سياقات مختلفة، بطرق فنية لا تغيب على شاعر متمرّس مثله استفاد كثيرا من خبرته في الكتابة عامّة، وفي الشعر خاصة، ممّا جعلنا نعيش ما صوّره لنا بل نلمسه حتّى.

ملحـــــق

ملحق:

نخلتان لأوراس و الغرباء

أغني .....
لهذا الرذاذ الذي ضمّخ القلب هذا المساء
إيه أوراس يا مطرا ينعش الغرباء
الطريق طويل .... طويل .....
و ها انت بحر الزخم !!

***

نصطفي نحن لون الغمام
نصطفي نحن كل الألم
تصطفينا الجراح التي أبدأ تلتئم
وسوى الله و العاشقين
الوجود عدم....
وانزوى
ينشد الذكر في صمته

متعب أن نسافر في الصمت قال
وجدير بناء ان نجاهد فينا الالم !
خذي يديّ إليك
و افترش زندي المتوهج .. خذني إليك
إنني شاعر مثلك الآن ياعاشقي
فالتحفني و نم !
طافحا كان وجهه بالشعر ، ممتلئا بالنغم
يتهادى على و جنتيه الغمام
سارحا كان في لجة الحزن
عيناه تعتصران المدى و الندى
وقلبه ممتليء بالسهام..
آه يا ابن السبيل
للتي ضيع العمر نافذة في الفؤاد

و بوابة للحلم ..
فانصهر في ضلوعي طويلا طويلا
و في قمة الانصهار ابتسم !!
دم العاشقين دمي ..
و دم الشهداء دمي ..
و لا عاصم اليوم للعاشقين سوا
فالتحف بي و نم ..
مرّ من هاهنا شاعر
كان يحمل في كفه (دقلة نور)
قيل : استراح قليلا على جرحه ما التأم !!
و حين أفاق رأته سماه
رآها بكى .. بكى التمرُ
لاحت كنخلته ..
كم أحسّ بوخز الحنين
لهذا اللقاء لم يتم !!
هل لهذي الدموع رؤى ؟ !
ربما ..

رُدّني للطريق التي صيعتني
أنا عاشقُ
و في مقلتيّ الندى و الحلم
ابحث الآن عنها .. و عن وطن
ضاع مني
ولابد للحزن أن يحتوينا
ولابد أن يعترتينا السأم ..
لكي نلتقي .. و لكي ننسجم !!

***

شاعر كان يحمل حزن القبيلة في قلبه
وعيون الالم ..
يزرع الشوق في الطرقات
وفي الخلجات التنغم
متعبا كان
مثل السماء التي امطرته اسى
وكان ....

***

السماء تلوذ بعاشعها
يشعر القلب ان المسافات موغلةُ
في البعاد
و أن التنكر للصمت صار الملاذ
الاخير
فليبح لي الفؤاد الاصم
كل هذي الفجاج ارتوت من دمي
كل هذي الاكف رمتني
هم انتهزوا وقفتي في البلاط
وحيدا
لكي يصلبوني ..
ربما هو ذا الهذيان الذي أرق
العاشقين
فارفعوا عن سمائي القلم
و دعونا معا .. فما يستحم بفم ..
من سنين نمت في فؤادي أنا نخلة
تعشق الكبر كانت ككل القمم ..
لم أر و جهها ..

كان حلما صغيرا .. و من يومها
لم أنم !!
كنت أعشقها حتى موتي
و أعشقها ، ثم اعشقها كالام ..
و التقينا معا ..
لحظة للقين الذي ضيع العمر
آمنت يا وجهها بالهوى ..
و لكنني بعد لم استقم !!
كم سنينا مضت ؟!
قيل يومُ وبعض اليوم
هل ممكن خلق كل السماوات في
لحظة
و اجتياز بحار السأم ؟!
السؤال الذي حير الناس في
الطرفات
و في العمق مد الزخم ...

***

أنا و حبيبي أنا

رحلتان لهذا الابد ..
موجتان .. و لابحر غير الكبد ..
سافري ..
قمة الجرح و البوح أنت
ادخلي مملكات فؤادي التي لم
يطأها أحد
سافري في دمي ..
ربما قدر أن نموت معا ذات يوم
و في عمقها حزن البلد ..
مؤمن بك
والله يشهد أنا معا عاشقان
وهوانا أحد .. و هوانا أحد !!
فاذكري ..
دمعتان لحبّي أنا
وردتان
وبيت من الشعر أو من ضنى
أتراني أحب النساء جميعا
بعينيك يافاتنة !!

إيه يا " باتنة "
أنت يا هذه الدرة الفاتنة
متعب أن أحبّك
إني أحبك حد العياء و حد
الغضب
فاصلبيني طويلا طويلا
ولا تسأليني السبب ..

إيه يا باتنة ..
من زمان يحاصرني الحلم ..
يتبعني في المحطات ، في
جامعات البلد ..

باحثاعن هوى . . عن يد تشرئب إلي . .
أحمل الله و اسم الله صفية و شما بقلبي
و أبحر ، أبحر حتى الابد . .
وها أنا في حضنك الآن
يا أم اوراس .. فاحتضني تعبي المستجد . .

***

(الضلال التي غادرته هناك ..
سكنته هنا
الظلال و ما بعد احلامه ..
موسـم للضـنى) ... ذلـك قلبـي أنا !!
وانا و حبيبي أنا .. آيتان ..
و كـل الـذي شـغل النـاس فـي الطرقات
موسم للكلام الذي ضيع الوطنا

الكلام الذي
ضيع الزرع و الضرع و الممكنا

وحبيبي انا ..
كل ما يحفظ القلب من أرضه
سنوسنه ..
وحنين لفصل جديد
تموت هناك .. وتعود هنا ..
وانا وحبيبي انا ..
غيمة تعبر الوطنا ..

***

وحبيبي أنا ..
كان من ضيع المدنا ..
كان من ضيع الزمنا
كان من ضيع السفنا ..
يقرأ الله من قلبه
يقرأ الناس من قلبه
وحبيبي أنا
كان يحمل هذي الباد على قلبه
كنت أحمله الوطنا ..

***

هـي ذي لحظـة العـري يـا آخـر الملكات
هي ذي أجمل الاغينيات
فافتحي الصدر لي
خبئي العمر فيه رؤى
وامنحينـي القليـل مـن الصـمت و الصبر و الكلمات ..
خبئيني قليلا ..
لكي أدخل القلب فتحا جديدا
و كي لا أحبك كالأخريات ..

***

يحاصرني وجهك الآن
كل الدروب ملغمة بالحنين إليك
و تتنابني لحظة للتجلي ..
يفجرني شوقي الآن
كـل قصـائد ، كـل الشـوارع تنـزف مثلي
وتشتاق مرحلة للرحيل الطويل ..

***

متعب أن نسافر دون انتماء
يظللنا حزن بلدتنا و النخليل ..
و ها أنت في اول الدرب
تعتنقين التشتت مثلي
و عينـاك أرجوحتـان لهـذا الربيـع الذي سوف ياتي

تراه سيأتي !!
و ها أنت سيدتي ملكوت انتمائي
وفصل التجلّي ..
فلو تسمحين .. قليلا من الصمت
.. إني أصلي !!
***
أحبك يا وردة
هي كل جمالالنساء و أحلى
هي النبض حين يصلي لها القلب
وصلا
أجبك ذا أحبك
(عز هوانا و جل !!)
***
نحن حين نحبّ
نرى الله فينا يقينا
بأنا .. وإن ضيعتنا صنوف
القضاء

نلتقي في الوداع
نلتقي في الضياع ..
نلتقي في نسيم الربيعيّ
في الشفق المغربيّ
و في رقصات الشعاع ..
نلتقي حبّ أوراس يجمعنا
نلتقي قدر المستطاع ..
فؤادي أنا
بحر من يعشقون الخطايا
و من يبدعون الخطايا . .
فمزق ستاره ياحبها ... و حطم
جميع المرايا
لتلملني الآن صدقا إليها ... و
رزعني في الحنايا ...
النخيل باوراس ياغربتي .. ظمىء
للظمأ ..
كل هذه البلاد جنان سبأ
وحدنا العاشقان هنا

وحدنا الضائعان هنا

وكلان صبأ !!

قيا نخلة الغرباء .. ويا خيمة

الغرباء

خبيئيني قليلا ..

لكي اسكر منك

وأحلمُ أنك في العمق انت البقاء

آخر القول يا نخلتي

عرف هذه المدينة لا يرحم الغرباء

و عزاء الغريب هنا

دمعتان و أوراس و الشهداء ..

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

❖ **المصادر:**

- **القرآن الكريم**

❖ **المراجع:**

❖ **الكتب باللغة العربية :**

1- ابراهيم السامرائي، البنية اللغوية في الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان الاردن

2- ابراهيم انيس، من أسرار اللغة، ط 6، القاهرة، 1978، المكتبة الأنجلو ساكسونية.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناه، الهيئة المصرية لعامة للكتاب، ط2،1979.

4- جورج مونان – مفاتيح الالسنة، عربه وذيله بمعجم عربي فرنسي، الطيب بكوش، تقديم صالح قرمادي، منشورات الجديد (د.ط) تونس 1981.

5- ابن جني ابو الفتح عثمان، خصائص تحقيق علي النجار، دار الكتاب المصرية، جزء1.

6- ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق سميح أبو مغني، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988.

7- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة

8- الجوهري اسماعيل ابن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، طبعة 3، 1984.

9- حسام البهنساوي، علم الاصوات، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004.

10-حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 بيروت، لبنان 2009.

11-حمد بن هاشم،البنى الاسلوبية في النص الشعري .

12-خراكوفسكي فكتور، دراسات في علم النحو العام والنحو العربي، ترجمة ؛ جعفر وك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، 1982م

13-خليل أحمد عمايرة، دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصرة في النحو، الغة وتراكيبها منهجا وتطبيقا، ط ط1، السعودية 1984م، عالم المعرفة.

14-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2000 .

15-دليلة مزوز، الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة، دراسة نقدية تحليلية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الاردن 2011

16-رابح بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم و النشر، عنابة

17-الرازي (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، ضبط وتعليق، مصطفى البغدادي، دار الهدى للطباعة ط4، 1990 عين مليلة، جزء1.

18-رشيد بن محمد بن هائل الحسني، البنى الاسلوبية، دار الحكمة لندن ط1، 2004، ص110 نقلا عن الخطاب الشعري في ديوان " قالت الواردة " للشاعر عثمان الوهيف تاليف عثمان مقيرش.

19-ريمون طلحان، الالسنية العربية، ط2، بيروت ؛ 1981، دار الكتاب اللبناني.

20-الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الايضاح في العلل النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، ط3 بيروت (لبنان) 1979م.

21-سبويه ابو بشر عمر بن عثمان بت قنبر، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ط3 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2.

22-السيوطي جلال الدين همع الهوامه في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، الدار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

23-السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم العربية و أنواعها، تحقيق محمد عبد الرحيم، دارالفكر للطباعة و النشر، ط1، 2005 .

24-ابن السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ج1.

25-ابن سينا، اسباب حدوث الحروف، تقديم و مراجعة صه عبد الرؤوف سعيد، مكتب الكليات الازهرية، القاهرة .

26-الاستراباذي رضي الدين، شرح الرضى على الكافية، من عمل يوسف حسن عمر، منشورات قار يونس، ط2، بنغازي، 1996، ج1.

27-عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، كلية الاداب،صفاقس تونس2007 .

28-عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة،ط4، 1984.

29-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح محمد رضوان الداية وفائز، دار الفكر، ط1 دمشق، 2007.

30-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دارالنهضة العربية،بيروت ط2004،1.

31-عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في النهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

32-عصام نور الدين، علم الاصوات اللغوية (الفوينتكا)، دار الفكر اللبناني ط1.

33-عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث1945-1962، منشورات جامعة باتنة ط1، 2000 .

34-ابن عقيل، شرح بن عقيل، تحقيق وشرح محمد محمد عبد المنعم خفاجي، دار بن زيدون للطباعة و النشر، بيروت جزء1.

35-الفارسي، ابو علي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، الايضاح العضدي، تح حسن شاذلي مزهود، كلية الاداب، د1 الرياض، 1969ج1.

36-الفارسي، المسائل العسكرية، تح محمد الشاطر، مطبعة المدني، ط1 القاهرة 1982.

37-فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت ط 2، 1996.

38-الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ط2 بيروت 1983 ج2

39-الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافة العامة، دار الحرية للطباعة، بغداد ج6 .

40-فرناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد عجينة، ط 1، تونس، 1985، الدار التونسية للنشر.

41-كلود رومان و ريمون، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، منشورات قاريونس بنغازي، ط1،1997 .

42-المبرد، تح محمد عبد الخالق عضيمة د، ط، القاهرة 1994، ج2.

43-محمد خان، لغة القران الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى ص1، عين مليلة 2004.

44-محمد عبد المطلب، البلاغة و الاسلوبية، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة 1994.

45-محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ط1 جدة، المملكة العربية السعودية 1976م.

46-محمود أحمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، 1991، الإسكندرية.

47-محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقاريء العربي، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان.

48-موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الاصوليين.

49-ميكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000.

50-ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تسهيل الفوائد وتكمبل المقاصد، تح : محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

51-ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير و محمد احمد حسبالله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف المجلد 1 .

52-نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1979.

53-نصر الدين زروق، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة، دار بغدادي للطباعة والنشر.

54-نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية الأزاريطة، مصر 2000

55-ابن هشام، ابو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدى، بيروت 1991 م، ج 2.

56-وارن ويلبيك، ارستن وارين، نظرية الاداب ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1987 .

❖ **المراجع باللغة الأجنبية:**

1- H.Stammarjohom(Hray) ,Hondlruch linguistik (munchen) 1974.
2- C.C fries , the structure of english , newyark, 1952 .
3- George mounin ; linguistique de xx siecle, press univesitaire , paris, 1972

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: بنية الجملة ودلالتها	
المبحث الأول: التعريف بالجملة.....	**5**
المطلب الأول: الجملة عند الدارسين العرب.....	**5**
1-1: الجملة عند الدارسين العرب القدامى.....	**6**
1-2 : الجملة عند الدارسين العرب المحدثين	**16**
المطلب الثاني: الجملة عند الغربيين	**18**
2-1: الجملة عند الدارسين الغربيين القدامى	**18**
2-2 : الجملة عند الدارسين الغربيين المحدثين	**20**
2-2-1: الجملة عند التوزيعين	**22**
2-2-2 : الجملة عند البنيويين	**22**
2-2-3 : الجملة عند الوظيفيين	**23**
المبحث الثاني: التعريف بالشاعر وبديوانه.....	**24**
المطلب الأول: التعريف بالشاعر.....	**24**
1: نشأته	**24**
2 : حياته العملية و الأدبية	**24**
المطلب الثاني: التعريف بديوان الشاعر	**26**
الفصل الأول: مستويات الدراسة اللسانية	
المبحث الأول: دراسة المستويات اللسانية	**29**
المطلب الأول: المستوى الصوتي.....	**29**
1: علم الأصوات العام :	**29**
1-1 : الجهاز الصوتي عند الإنسان	**30**
1-2: مخارج الأصوات.....	**31**
1-3 : مخارج الأصوات عند علماء العربية القدماء.....	**31**

1-2-1 : مخارج الحروف عند ابن الجزري	**32**
1-4: مخارج الأصوات عند علماء المحدثين	**34**
1-5: صفات الأصوات اللغوية	**34**
1-5-1: صفات المتضادة	**35**
1-5-2: صفات التي لا ضد لها	**38**
1-6: تصنيف الأصوات اللغوية.....	**39**
1-6-1: الأصوات الصائتة	**39**
2- علم الأصوات التشكيلي (الفونولوجيا)	**39**
2-1: تحديد دي سوسير للتفونيم.....	**40**
2-2: تحديد تروبتسكوي للتفونيم.....	**41**
المطلب الثاني: المستوى الصرفي.....	**42**
1: المورفيم :	**42**
1-1 : مفهوم المورفيم	**43**
1-2: مفهوم الكلمة	**43**
1-3 : الفرق بين الوحدة الدالة (المورفيم) والكلمة	**45**
3 : الأشكال المختلفة للمورفيم	**46**
3-1: المورفيم الحر	**46**
3-2: المورفيم المقيد.....	**46**
3-3: المورفيم الاشتقاقي	**46**
3-4: المورفيم الصفري	**47**
3-5: المورفيم الجامد.....	**47**
3-6: المورفيم المركب.....	**47**
المطلب الثالث: المستوى التركيبي.....	**48**
1: المحور الاستبدالي أو الاختياري	**49**
2: المحور التوزيعي أو السياقي...	**49**
3: المناهج التحليلية.....	**51**
3-1: الإتجاه التوزيعي.....	**51**
3-2: الإتجاه التوليدي.....	**51**
3-3: الإتجاه الوظيفي.....	**52**

المطلب الرابع: المستوى الدلالي.....	**54**
1: أنواع الدلالة	**55**
2: علاقة علم الدلالة بالسميولوجيا	**57**
3: الحقول الدلالية	**60**
4: العلاقات الدلالية	**61**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على ديوان الشاعر	
المطلب الأول: المستوى الصوتي	**65**
1: صفات الأصوات	**65**
1-1 : الأصوات المهموسة	**65**
1-2 : الأصوات المجهورة	**68**
1-3 : المقارنة بين الأصوات المهموسة و المجهورة	**69**
1-4 : الأصوات الانفجارية أو الشديدة	**70**
1-5 : الأصوات الرخوية أو الاحتكاكية	**71**
1-6 : المقارنة بين الأصوات الانفجارية و الرخوية.....	**72**
1-7 : الأصوات المفخّمة	**72**
1-8 : الأصوات المرقّقة.....	**73**
1-9 : المقارنة بين الأصوات المفخّمة والمرقّقة.....	**74**
المطلب الثاني: المستوى الصرفي.....	**75**
1: تصنيف الأفعال...	**76**
1-1 : الأفعال الصحيحة والمعتلة.....	**76**
1-2 : قسما الفعل بين التعدي واللزوم.....	**79**
1-2-1 : الفعل اللازم	**79**
1-2-2 : الفعل المتعدي.....	**81**
1-2-3 : المقارنة بين الأفعال المتعدية واللازمة.....	**82**
2 : تصنيف الأسماء.....	**82**
المطلب الثالث: المستوى التركيبي.....	**84**
أولا : أنماط الجملة...	**84**
1: الجملة الفعلية...	**85**
2: الجملة الاسمية	**88**

2-1 : نماذج الجملة الاسمية الواردة في المدونة.....	**88**
2-2 : دلالات الجملة الاسمية الواردة في المدونة	**89**
ثانيا: التقديم والتأخير	**90**
1: تقديم الخبر (المسند)	**91**
2: تقديم المفعول على الفاعل	**91**
ثالثا: الحذف	**92**
1: حذف المسند في الجملة الاسمية (المبتدأ)	**92**
2: حذف المسند في الجملة الفعلية (الفعل)	**93**
المطلب الرابع: المستوى الدلالي و المعجمي	**93**
أولا: تعريف المعجم.....	**93**
ثانيا: الحقول الدلالية.....	**95**
1: حقل الطبيعة	**95**
2: حقل أعضاء الجسد	**97**
3: حقل الزمان والمكان	**98**
4: الحقل الديني	**99**
الخاتمة.....	**102**
الملحق.....	**104**
قائمة المصادر والمراجع.....	**113**
فهـــــرس الموضوعات	**119**
الملخص	

بحمد الله تم

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة اللسانية بنية الجملة ودلالتها في ديوان " لو أنت تدري كم أحبك" للشاعر عبد الكريم قذيفة، انطلاقا من نظرة علماء اللغة إلى الجملة من كل جوانبها، التركيبية، والدلالية، وما يتعلق بنظامها، وأنماطها، وأقسامها.

وتحاول هذه الدراسة الاقتراب من مفهوم الجملة، لأهميتها في الدرسين النحوي واللغوي في ظل جهود العلماء في ميدان الأبحاث اللغوية والتي تمثلت في مختلف المدارس اللسانية عبر الحقب الزمنية.

الكلمات المفتاحية :

بنية الجملة – الدلالة – الجوانب التركيبية – المدارس اللسانية.

Résumé de la recherche :

Cette étude porte sur la structure de la phrase linguistique et de l'importance dans la poésie : " si vous savez combien je t'aime " De Abdelkrim kodifa, à partir de regard des linguistes jusqu'aux tous aspects phrastique, structure et sémantique, et les domaines comme de son système et ses modèles et divisions.

Cette étude tente d'aborder le concept "phrase " et son importance en gros dans les leçons de grammaire et dans la langue à la lumière des efforts des scientifiques dans le domaine de la recherche linguistique qui était présenté aux différentes écoles linguistique au fil des siècles.

Mots clés :

La phrase - sémantique - aspects structurels - écoles linguistique.